**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**République Algérienne Démocratique et Populaire**

****

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة العقيد أكلي محند أولحاج-البويرة-**

**كليّة الآداب واللّغات**

**قسم اللغة والأدب العربي**

**Ministre de l’Enseignement Supérieur**

**et de la Recherche Scientifique**

**Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira- Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-**

**Faculté des lettres et des *lan*gues**

جامعة البويرة

**التّخصص: أدب عربي حديث ومعاصر**

**بنية الشخصية في رواية "طير الليل" لعمارة لخوص**

**مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر**

إ**عداد الطالبتين:**

* سارة حيدب
* خضرة ونوغي

**إشراف الدكتور:**

د/ بشير بحري

**لجنة المناقشة:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| 1- قادة يعقوب | جامعة البويرة | رئيسا |
| 2-بشير بحري | جامعة البويرة | مشرفا ومقررا |
| 3- يحي سعدوني | جامعة البويرة | عضوا مناقشا |

**السّنة الجامعيّة:**

**2018⁄2019**

**شكر وعرفان**

قال رسول الله صلى عليه وسلم: « من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا   
إلى الجنة».

نشكر الله عزّ وجلّ على فضله الواسع حيث أتاح لنا انجاز هذا البحث وإتمامه فله الحمد أولا وأخيرا

ثم نتقدم بجزيل الشكر إلى كل الذين مدّوا إلينا يد المساعدة منذ بداية البحث إلى نهيته وكان أولهم وعلى رأسهم أستاذنا الفاضل المشرف على المذكرة بحري بشير الذي لم يدخر جهدا في مساعدتنا وإرشادنا بالنصائح والتوجيهات، فله من الله الأجر ومنا كل التقدير والاحترام.

كما نشكر إدارة كلية الآداب واللغات بجامعة آكلي محند أو لحاج وكل عمالها من خلال تقديمهم بمساعدات وخدمات عديدة يحتاجها الطلبة فجزاهم الله خير الجزاء، ونشكر أيضا عمال المكتبة فقد زودتنا هذه الأخيرة بمعلومات كثيرة من خلال الكتب الموجودة فيها فنسأل الله أن يضفي قيمة علمية لجميع المكتبات بإذن الله.

**سارة - خضرة**

**مقدمة**

**مقدمة:**

يحتفي الأدب العربي الحديث بأجناس أدبية متنوعة، احتلت الصدارة ولعل من بين هذه الأجناس نجد جنس الرواية فابعتبار عصرنا هو عصر الرواية نجد أن أغلب الأدباء والكتاب ساروا في هذا الاتجاه، من أجل تصوير واقع المجتمعات العربية وغيرها وتقديمه في صورة واضحة للقارئ، كما أن الكاتب يقوم بالتعبير عن أحاسيسه ومواقفه وآراءه بواسطة عناصر هامة ومن أبرزها (الشخصية) ، فهذا العنصر له دور فعال في بناء الرواية وأحداثها فوظيفتها بارزة كونها تعمل على نسج تلك الأحداث وانسجامها وربطها مع بعضها البعض وذلك بالاستعانة إلى مكونات سردية أخرى كالمكان والزمن ، لأن هذه العناصر بمثابة الجسد الواحد كل واحد فيهم يكمل الآخر ويؤدي ما يجب عليه القيام به .

ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار الشخصية العمود الأساسي الذي يعتمد عليه الكاتب في بناء أي عمل روائي وتشكيله على أكمل وجه.

وقد وقع اختيارنا لموضوع" بنية الشخصية في رواية طير الليل لعمارة لخوص"، لأسباب عدة منها الذاتي والموضوعي، فالذاتية تتمثل في ميلنا لكتابات عمارة لخوص وبالذات رواية طير الليل التي لم تدرس من قبل، أما الموضوعي فراجع إلى ما تعرضه هذه الرواية من قضايا اجتماعية استقى لخوص أصولها من صميم واقع المجتمع الجزائري وبالتحديد منذ بداية الثورة التحريرية إلى عيد الاستقلال.

و قد ا قتضى موضوع بحثنا طرح الإشكال الآتي:

ما هي أبعاد الشخصية في رواية طير الليل؟ والعلاقات التي تجسدها مع العناصر السردية الأخرى؟.

وسنجيب عنه معتمدين في ذلك المنهج السردي البنيوي لأنه يفي بغرض الدراسة.

وتوجب طبيعة البحث مقدمة ثم مدخل نظري وإتلاء الفصل الأول الذي عنوناه بالشخصيات وأبعادها في رواية طير الليل بعناصر هامة أولها الشخصيات الرئيسية والثانوية ، والثاني أبعاد الشخصيات الرئيسية، ثم تلا هذا الفصل، فصل ثاني الشخصية والعلاقات: المكان، الزمن، والشخصيات الأخرى، واحتوى هو الأخر على عناصر أولها الشخصية وعلاقتها بالمكان، ثانيها الشخصية وعلاقتها بالزمن، وثالثها الشخصية الرئيسية وعلاقتها بالشخصيات الأخرى. لنختم بحثنا بخاتمة جاءت على شكل عناصر تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها ، ليأتي بعد هذا الملحق وجاء فيه التعريف بالروائي وذكر بعض مؤلفاته بالإضافة إلى ملخص الرواية ، ثم قائمة المصادر والمراجع التي بني على أساسها البحث لتأتي ورقة الفهرس كآخر شيء في البحث.

وقد ساعدنا في بحثنا هذا جملة من المصادر والمراجع كان أهمها: الرواية في حدّ ذاتها المعنية بالدراسة ، "عمارة لخوص، طير الليل " وكتاب "حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي( الفضاء ، الزمن، الشخصية)" وكتاب " محمد بوعزة ، تحليل النص السردي" وكتاب" شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة" وكتاب " عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية" .

وهنا نتسنى أن يصيب بحثنا هذا ولو الشيء اليسير من التوفيق، آملين من الله عزّ وجلّ أن يرشدنا لما فيه خير لنا.

**مدخل نظري**

**مفاهيم عامة حول الشخصية**

**أولا: مفهوم الشخصية**

**ثانيا: الشخصية عند النقاد الغرب والعرب**

**ثالثا: أبعاد الشخصية**

**أولا: مفهوم الشخصية:**

1. **لغة:**

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة"( ش، خ، ص) . الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشُخوصٌ وشَخاصٌ".([[1]](#footnote-1))ورد الشخص سواد الإنسان تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه" .([[2]](#footnote-2)) فهنا دل لفظ ( الشخصية ) على كل السمات والمواصفات البارزة التي تدل على الشخص أو الإنسان كفرد وتميزه عن غيره من الأشياء الأخرى.

كما جاء لفظ الشخصية في معاجم عدة ومن بين هذه المعاجم نجد معجم الوسيط "( شَخصَ) الشيء شخوصًا: ارتفع. وبدا من بعيد. والسهم: جاوز الهدف من أعلاه ومن بلده وعنه خرج وإليه رجع. أمامه: مثل بشخصه وفلان بصره وببصره: فتح عينيه ولم يطرف بهما متأملا أو منزعجا."([[3]](#footnote-3)) وفي التنزيل العزيز:"( إنَّمَا يُؤخِرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارْ)".([[4]](#footnote-4))وهذا يعني أن لفظة ( شَخَصَ) حملت عدت دلالات ومعاني ارتبطت بالإنسان وبكل فعل يقوم به سواء كان الفعل حسيا أو معنويا يعتمد في أغلبه على البصر والرؤية.

وجاء في معجم المصطلحات تعريفها بأنها:" المعنى الشائع هو مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو مسرحية".([[5]](#footnote-5))

يتبين لنا معنى ( الشخصية ) فيما جاء في معجم المصطلحات: أنها تدل على مجموع الخصائص والصفات التي تميز الإنسان أو الشخص عن غيره سواء ارتبطت هذه الصفات البشرية بجسم الشخص أو خلقه وسلوكه وكذا مواهبه وهوايته.

وقد ورد لفظ الشخصية في القاموس المحيط:" ارتفع عن الهدف شخص بصوته فلا يقدر على خفضه وشخص به كمعنى أتاه أمرا أقلقه وأزعجه".([[6]](#footnote-6)) معناه أن كل الصفات التي ترتبط بفعل وقول الإنسان يمكن الاحتكام عليها بأنها تخص الشخص دون غيره.

**ب-اصطلاحا:**

تعد الشخصية وسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته، والتعبير عن إحساسه بواقعه، وهي" ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية وبدون الشخصية لا وجود للرواية لذا نجد بعض النقاد يعرفون الرواية يقولهم: الرواية شخصية ".([[7]](#footnote-7))

وهنا يتضح لنا أن الشخصية أداة الكاتب ومرآته التي يصور بها أحاسيسه وعواطفه في واقع المعاش، كما أنها العمود الأساسي الذي يتكئ عليه الروائي في كتابته للرواية من خلال حركة الشخصيات وانفعالاتها التي تؤدي إلى سيرورة الأحداث وتطورها خطوة تلو الأخرى.

كما عرف محمد غنيمي هلال الشخصية في القصة بقوله:" الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار العامة لهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ أن انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه، إذ لا يسوق القاص أفكاره العامة منفصلة عن محيطها الحيوي بل ممثلة في الأشخاص من الذين يعيشون في مجتمع ما".([[8]](#footnote-8)) ومن خلال هذا القول تبين لنا أن الشخصية وبكل ما تحمله من خصائص إنسانية، هي بمثابة الركيزة الأساسية التي يبني عليها القاص أفكاره العامة في قصته ولا يمكنه أن يقود تلك الأفكار بمعزل عن الشخصيات.

ويرى تودوروف:" أن الشخصية في الرواية تشغل في الرواية وصفها حكاية دورا حاسما وأساسيا بحكم المكون الذي ينتظم انطلاقا منه مختلف عناصر الرواية".([[9]](#footnote-9)) فهنا تجدر الإشارة إلى أن الشخصية عنصر أساسي وفعال في تكوين بقية العناصر السردية الأخرى المشكلة للرواية.

وقد عرفها أيضا رولان بارت بأنها:" نتاج عمل تأليفي وهو يقصد أن هويتها موزعة في النص، عبر الأوطان والخصائص التي تستند إلى اسم عَلمْ يتكرر ظهوره في الحكي".([[10]](#footnote-10))وهذا يعني أن للشخصية دور كبير في تسلسل أحداث العمل الأدبي سواء كان قصة، رواية، مسرحية... وذلك من خلال تتبعها لشخصية ما من بداية مسار الحكي إلى نهايته.

إن للشخصية دور مهم وفعال في العمل الروائي:" إذ تعتبر أساس ومحور الحركة الأفقية والرأسية فيه، وتحتل معظم أجوائهن تمتد منها وإليها جميع العناصر الفنية في العمل الروائي، ويتمحور حولها المضمون الذي يود الكاتب قوله للقارئ، حيث يتعاقد القارئ والكاتب تعاقد أساسه الجوهري الثقة، والحرية وهذا يكون من خلال الشخصية.. من فعلها وسلوكها وحركتها داخله."([[11]](#footnote-11))وهنا يمكننا القول بأن الشخصية هي المحرك الأساسي للعمل الروائي من خلال احتوائها على جميع عناصر الرواية، كما أنها عتبة الوصول إلى الفكرة المرادة التي يود الكاتب إيصالها إلى القارئ.

كما تعتبر الشخصية" مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم".([[12]](#footnote-12)) فهذا يعني أن الشخصية في ذاتها مرتبطة بعدة صفات بإذن ذكرت تلك الصفات حضرت الشخصية بالسرد بأي طريقة سواء كانت مرتبة أو العكس.

**ثانيا: الشخصية عند النقاد الغرب والعرب:**

1. **الشخصية في النقد الغربي:**

لقد أولت الدراسات النقدية اهتماما بالغا بدراسة" الشخصية الروائية التي تعد دعامة العمل الروائي الأساس، وركيزة هامة تضمن حركية النظام العلائقي داخله. لقد تعددت الكتابات حولها وذهب النقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفعاليتها في الخطاب السردي، وسنحاول فيما يلي تتبع طرق دراسة الشخصية بدءا بالشكلانيين الروس وانتهاء عند فيليب هامون".([[13]](#footnote-13)) فتعزى الدراسات الرائدة حول الشخصية إلى أعمال الشكلانيون الروس وأبحاث غريماس، إذ حاولوا تحديد هويتها من خلال أفعالها دون إغفال العلاقة بينها وبين الشخصيات الأخرى في العمل. أي أن مايميز نقد الشخصية هنا هو الانتقال من داخل الشخصية إلى خارجها، وذلك بالنظر إلى الأدوار التي تقوم بها والاستعمالات المختلفة التي تكون موضوعا لها.

وقد عدّ الشكلانيون الروس الشخصية }دعامة أساسية للتحفيز في العمل القصصي، وأسمو على الحوافز التي ترتبط بالشخصية ارتباطا وثيقا" **مميزات**"(caractareristique)، وهي تحدث نفسية الشخصية ومزاجها".([[14]](#footnote-14)) وللوقوف عند أهم رواد الشكلانية الروسية الذي عود لهم الفضل في تأسيس السيميائيات السردية نجد:

1. **فلاديمير بروب (vladimirpropp):**

يعتبر فلاديمير بروب أحد أهم أقطاب اتجاه السيميائيات السردية، حيث قلّل في كتابه" **مورفولوجيا الحكاية**" من أهمية الشخصية وأوصافها، ورأى أن الأساس هو الدور الذي تقوم به فيقول:" إن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات،إما من فعل هذا الشيء أو ذاك، وكيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير".([[15]](#footnote-15)) ويعود له الفضل في تحديد وظائف الشخصيات." حيث قام بدراسة ما يقارب مائة حكاية عجيبة روسية، ووضع لها إحدى وثلاثين وضيفة، ورأى أن هذه الوظائف قابلة للتجميع في سبع دوائر محدودة هي دوائر الفعل وهي: دائرة الفعل المعتدي، ودائرة الفعل الواهب، ودائرة الفعل المساعد، ودائرة فعل الأميرة( الشخصية موضوع البحث)، ودائرة فعل الباعث، ودائرة فعل البطل ودائرة فعل البطل المزيف".([[16]](#footnote-16))

ومن هنا تبين لنا أن الشخصية عند فلاديمير بروب تتمثل في ذلك الدور الفعال الذي تقوم به (الشخصيات)، داخل الحكاية ولا قيمة لتلك الشخصية وأهميتها وكذا أوصافها دون قيامها بحركات وأفعال معينة. واتضح أنه قد خلص في دراسته إلى مجموعة حكايات ووضع لها وظائف عدّة وقام بجمعها في دوائر الأفعال التي تقوم بها الشخصية، حيث أن هذه الأخيرة لا تتجاوز الاعتداء في دائرة المعتدي أو الشرير، ولا البطولة في دائرة البطل . وإنما ما تقوم به تلك الشخصية والوظيفة التي تؤديها تجعلها تظهر وتحظر في ذلك العمل أو في ذلك الدور الذي تلعبه داخل الحكاية.

1. **ايتيان سوريو(Souriau Etienne):**

يعتبر سوريو من الأوائل الذين انطلقوا من المسرح، حيث قام بإعداد نموذج عاملي يتكون من ست وحدات يسميها" وظائف دارمية" وهي البطل والبطل المضاد، والموضوع، والمرسل والمرسل إليه، والمساعد". ([[17]](#footnote-17))

فالبطل هو من يتزعم اللعبة السردية، أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقته الدينامية التي يسميها سوريو بالقوة الطيماطيقية، وإلى الطيماطيقية، أما الموضوع فهو تلك القوة الجاذبة التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل ويمكن لهذا الموضوع أن يتطور وأن يجد لنفسه حلا بفضل تدخل المرسل هناك دائما مستفيدا من الحدث هو المرسل إليه، وهو الذي سيؤول إليه الموضوع الرغبة أو الخوف.إذن كل هذه الأنواع من الوظائف المذكورة يمكنها أن تحصل على المساعد من الوظيفة أو القوة السادسة يسميها سوريو بالمساعد".([[18]](#footnote-18))

1. **الجيرداس جوليان غريماس(A.G.Gremas):**

يعتبر غريماس من أهم المنظرين للسيميائية السردية، والذي جاء بعد بروب وسوريو متأثرا بنموذجيهما السابقين واستنادا إلى هذين الإرثين بنى غريماس نموذجه العاملي، حيث أن هذا الأخير" يمثل مجموعة علاقات في النص القصصي، كما أن العامل هو تطوير لمفهوم الوظيفة؛ لكون العمل يتيح فرصة لجميع الإمكانيات المفترضة التي يتوقع حدوثها وتأتي الشخصية بوصفها عاملا مجردا في النص. ويمكن توضيح مفهوم العامل من خلال الشخصيات السبع التي صنفها بروب تبعا لأدوارها، وقد جعلها غريماس في ستة أدوار".([[19]](#footnote-19))

من خلال ثلاثة أزواج من الأضداد الثنائية للعلاقات التي تجمع هذه الأدوار وهي:

1. علاقة الرغبة: بين الذات والموضوع .
2. علاقة الاتصال: بين المرسل والمتلقي.
3. علاقة الإعاقة: بين المساعد والخصم.

وهنا نلاحظ أن ثمة ست شخصيات، فهناك شخصية ترغب في شيء وهي الذات، وأخرى تكون مرغوبا فيها وهي الموضوع. وثمة شخصيات أخرى تقوم بأدوار كالمرسل والمتلقي والمساعد والخصم، وهي شبيهة بالأدوار التي أشار إليها بروب، ولكن غريماس يجعل الشخصية تمرّ بالعلاقات التي تجعلها تمثل مفهوم مجرد في أي حكي من خلال العامل، أما صورة الفرد الذي يقوم بالعلاقات فلا حدود لها.

كما بين غريماس أن الذي يؤدي أو العوامل ما هو إلا ممثل للعامل، وهو يرى كما سبق أن الشخصية هي مجموعة العوامل التي تبقى ثابتة وفق منظومة معينة، وهذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين".([[20]](#footnote-20))وهذا يعني أن تعدد العوامل قد تكون في ممثل واحد، كما يمكن لهذا الأخير أن يقوم بأدوار عاملية متعددة بواسطة شخصين أو أكثر أي( ممثلين).

4**-فليب هامون:( ph. Hamon):**

تعتبر نظرية هامون عن الشخصية من أهم النظريات الحديثة المنجزة إلى غاية يومنا هذا، حيث أكد" أن الشخصية هي إعادة بناء للنص يقوم به القارئ، ويرى أن الشخصية أشمل من كونها شخصا إنسانيا، فقد تكون مجردة كالعقل أو المنصب أو المادة... فكلها شخصيات غير محصورة في نظام واحد". ([[21]](#footnote-21))وبهذا تكون الشخصية لديه علامة ضمن نسق النص، كما هي لدى غريماس.

كما أن هامون"يقسم العلامة بوصفها نشاطا معينا إلى دال يشمل السمات، وإلى مدلول يتعلق بالمعنى.ويتضح المعنى من خلال علاقات التشابه والتقابل والتراتب والتوزيع التي تربطها بالشخصيات الأخرى وببقية عناصر السرد، سواء من داخل النص أو من خارجه. ويقسم هامون الشخصيات إلى ثلاثة فئات: فئات الشخصيات المرجعية، التي تمثل الشخصيات التاريخية( نابليون مثلا) والأسطورية (فينوس وأدونيس) والمجازية( الحب، الكراهية مثلا) والاجتماعية( العامل، المحتال، الفارس مثلا). وهذه الشخصيات تمثل معنى ثقافي في المجتمع وله استعمالات معينة".([[22]](#footnote-22))

ووجود هذه الشخصيات يحمل دلالة مرجعية نحو الثقافة."فهناك فئات الشخصيات الإشارية التي تدل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص كالرواة والرسام والفنان وغير ذلك مما يصعب الإمساك به. والفئة الثالثة هي فئة الشخصيات الاستذكارية التي تعد إما جملة أو كلمة أو فقرة، تكون وظيفتها تنظيمية وترابطية، وتمثل هذه الشخصيات الاستذكارية علامة لشحذ ذاكرة القارئ، مثل الحلم والاعتراف والتمني والتكهن والاستشهاد بالأسلاف وغير ذلك من العناصر والصور التي تمثل شخصية لها ذاكرة من خلال إثارتها للقارئ".([[23]](#footnote-23))

ويلاحظ هامون أن الفئات الثلاث قد تتداخل فيما بينها في وقت واحد، كما يلاحظ أن الفئات السابقة تنتمي إلى ثلاثة علامات هي: المعادلة بالنسبة للشخصيات المرجعية بوصفها تعادل الأنموذج المعطى. والاستبدال بالنسبة للشخصيات الإشارية التي تعوض عن المؤلف أو القارئ أو نوابهما، والعلامة الثالثة هي الاستذكار المرتبط باللغة".([[24]](#footnote-24)) ويرى هامون أن مدلول الشخصية قابل للوصف والتحليل من خلال العلامة السابقة مميزا بين ‹‹المعايير الكمية( تواتر معلومة تتعلق بشخصية معطاة بشكل صريح داخل النص) والمعايير الكيفية››".([[25]](#footnote-25)) والتي يمكن اكتشافها ضمنا من النص مشيرا إلى مواصفات الشخصية من خلال فعلها وما يمكن أن يكون نمطا لغويا يرتبط بها.

وقد حاول هامون استيعاب الجهود السابقة التي تقدم الشخصية وأفعالها في سبيل وصف مستويات مختلفة لتحليل الشخصية، باعتبارها مورفيما أو علامة فارغة لا تحيل إلا على نفسها".([[26]](#footnote-26))فحسب رأي هامون الشخصية تحتاج إلى بناء يملأ الفراغ من خلال وصف الوحدات السابقة التي تنتمي إليها الشخصية من عوامل أو صفات يقدمها النص.

ب-**الشخصية في النقد العربي:**

إن الاهتمام الذي تلقته الشخصية الروائية من طرف النقاد الغرب المعاصرين، جعل النقاد العرب يتأثرون بهذا المصطلح (الشخصية الروائية) لأنه عنصر هام في تشكيل الرواية، لذلك نرى أن جملة من النقاد العرب قدموا مفهومهم ووجهة نظرهم حول هذا المصطلح السردي، وعليه فإن من بين النقاد الذين تطرقوا إلى مفهوم الشخصية هو:

1. **الشخصية عند عبد المالك مرتاض:**

تطرق عبد المالك مرتاض إلى الشخصية قائلا" إن المصطلح الذي نستعمله نحن مقابلا المصطلح الغربيpersonnage، هو ‹‹ شخصية››؛ وذلك على أساس أن المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي لأن يكون‹‹ الشخص›› هو الفرد المسجل في البلدية، والذي له حالة مدنية والذي يولد فعلا ويموت حقا. بينما إطلاق الشخصية لا يخلوا من عمومية المعنى، في اللغة العربية زئبقي الدلالة فارتأينا تمحيضه لدى الحديث عن السرديات للعنصر الأدبي الذي يطفر في العمل السردي ضمن عطاءات اللغة التي يغذوها الخيال للنهوض بالحدث، وللتكفل بدور الصراع داخل هذه اللعبة السردية العجيبة"([[27]](#footnote-27)). إذن فالشخصية تسخر لانجازه، كما يمكن لها أن تكون شخصية خيالية طاغية يركز عليها الروائي حينما تقوم بدور الصراع،حيث تتصارع بين نفسها وبين شخصيات أخرى داخل العمل السردي، وهذا من أجل أن يظهرها ويرسم ملامحها لأنه على علم بكل ما يكتبه ويريد إيصاله للمتلقي.

كما نظر عبد المالك مرتاض في تحليله للشخصية في الرواية بأنها:" كائن حي له وجود فيزيقي؛ فتوصف ملامحها وقامتها وصوتها، وملابسها وسنها وأهوائها وهواجسها وآمالها و آلامها، وسعادتها وشقاوتها. ويبدو أن العناية الفائقة برسم الشخصية، أو بنائها في العمل الروائي، كان له ارتباط بهيمنة النزعة التاريخية والاجتماعية من جهة، وهيمنة الأيديولوجيا السياسية من جهة أخرى"([[28]](#footnote-28)).فهذا معناه أن الشخصية يحتكم عليها من طرف أبعادها داخل العمل الروائي، كما يتضحان مصير الشخصية والبعد الذي تأخذه في الرواية مرتبط بسيطرة عدّة اتجاهات( الاتجاه الاجتماعي، والتاريخي والأيديولوجي والسياسي) فمن خلال ذلك تظهر الشخصية كاملة وواضحة في آن واحد.

**2-الشخصية عند حسن بحراوي:**

فقد قدم مفهومه حول الشخصية قائلا :" أن الشخصية لا جدال فيها كونها تقع في صميم الوجود الروائي ذاته... إذ لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي ...، ثم إن الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي وأطراده"([[29]](#footnote-29)). ومن خلال هذا المفهوم تبين أن للشخصية أهمية كبيرة في عالم الرواية، لأنه من خلاها تسير الأحداث وينموا الخطاب في تسلسل زمكاني من بداية مسار الرواية إلى نهايتها، كما أنها تعطي للحكاية أبعاد لا حدود لها.

3-**الشخصية عند محمد سويتي**:

يرى محمد سويتي "أن الشخصية في العالم الحكائي ليست لها وجودا واقعيا بقد ما هي مفهوم تخيلي،إنها ذلك الشخص المبتكر الذي يقوم في تطوير الأحداث وتناميها"([[30]](#footnote-30)).وهذا معناه أن ما يميز سيرورة الأحداث وتغيرها في الحكي هي تلك الشخصيات الخيالية وما تقوم به، فهي تعمل على لفت انتباه القارئ وتزيد من خياله وتشويقه لمعرفتها واكتشافها.

**ثالثا:أبعاد الشخصية:**

يصف الروائي أو القاص الشخصية، ويبرز مظاهرها وأبعادها سواء كانت خارجية فيزيولوجية أم داخلية نفسية أم اجتماعية وهذه الأبعاد تكون موجودة عند كل شخص في الحياة، ولكل شخصية صفات وملامح وتصرفات تزيدها عمقا ومتانة وتجعلها تقوم بأدوار خارقة داخل العمل السردي، وعليه فوجب على الروائي أن يلم بها للإحاطة برسم تلك الشخصية وهذه الأبعاد هي:

1. **البعد الجسمي (الفيزيولوجي):**

إن البعد الجسمي هو ذلك الشكل الخارجي الذي تكون عليه الشخصية في الرواية، حيث أن الكاتب(القاص أو الروائي) يهتم" في هذا البعد يرسم شخصيته، من حيث طولها، وقصرها، ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها، والملامح الأخرى المتميزة"([[31]](#footnote-31)).ومنه نلاحظ أن الكاتب يقوم برسم الشخصية عبر جملة من الأوصاف، ويقدمها في صورة مباشرة حتى يسهل على القارئ الكشف عنها ويميزها عن بقية الشخصيات الأخرى.

كما ورد هذا البعد في كتاب محمد بوعزة" تحليل النص السردي" على أنه بعد" يحمل عدة مواصفات تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية( القامة، لون الشعر، العينان ، الوجه، العمر، اللباس...)"([[32]](#footnote-32)).وعليه فإن ما يميز الشخصية في هذا البعد هو تلك الصفات الشكلية الخارجية التي تأخذها في العمل السردي، حيث تظهر صورتها للقارئ بصفة مباشرة.

ويرى أيضا:" أن الملفوظات الوصفية تقدم معلومات ظاهرة ومعرفة مباشرة عن الشخصية( عرجاء، طويلة، عجوز...) لا تحتاج إلى استنباط وتأويل القارئ، بينما تقدم الملفوظات السردية معلومات ضمنية، ومعرفة غير مباشرة عن الشخصية، حيث أن القارئ مدعو لاستخراج واستكشاف مظاهر الشخصية من خلال ما تحيل عليه الأفعال: فأفعال المشي- مثلا- (تسير كأنها تنط أو تحاول القفز، توقفت لتعدل مشيتها...)"([[33]](#footnote-33)).

وهنا نستنتج أن الملفوظات الوصفية تختلف عن الملفوظات السردية من خلال تقديم المواصفات الخارجية للشخصية، حيث أن الأولى تقدمها في صورة مباشرة دون تكليف القارئ إعمال عقله وخياله، في حين نجد الثانية تلزم القارئ على معرفة الشخصية والكشف عن مظاهرها من خلال النظر إلى حركاتها والأفعال التي تقوم بها. وهذا يعني أنها تقدمها بطريقة ضمنية غير مباشرة.

**ب -البعد الاجتماعي:**

ففي هذا البعد:" يهتم الكاتب بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها، وميولها والوسط الذي تتحرك فيه"([[34]](#footnote-34)). إذن فالروائي يقوم بتسليط الضوء على وصف الشخصية من الناحية الاجتماعية، سواء كانت هذه الشخصية تنتمي إلى طبقة اجتماعية غنية أم فقيرة، ثم ينتقل إلى مستواها الثقافي إضافة إلى الوسط أو المكان الذي تعيش فيه كالريف أو المدينة أو الأحياء الشعبية.

وجاء ذكر هذا البعد أيضا عند عبد القادر أبو شريفة فيقول:" ويتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه، وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته"([[35]](#footnote-35)).

ومن خلال هذا القول نتوصل إلى أن هذا البعد يرسم لنا الحالة الاجتماعية للشخصية بصفة شاملة، فكل ما له علاقة بحياة الشخصية وواقعها وأهوائها وميولها هو جزء منها ولا يمكن لها أن تعيش بمعزل عنه.فيتعلق هذا البعد بذكر كل الصفات والمعلومات التي تخص الشخصية بدءا من وضع الشخصية المادي، أي إن كانت هذه الشخصية من طبقة برجوازية أم متوسطة أم فقيرة، إضافة إلى المهنة التي تعمل فيها.

**ج-البعد النفسي(السيكولوجي):**

يقوم هذا البعد على كشف الجوانب الداخلية للشخصية "ويكون نتيجة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، من رغبات وآمال وعزيمة وفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويشمل أيضا، مزاج الشخصية من انفعال، وهدوء، وانطواء وانبساط..."([[36]](#footnote-36)). وهنا يتبين أن البعد السيكولوجي هو الذي يصور لنا الشخصية من حيث عواطفها ومشاعرها ومزاجها وسلوكها وهو الجانب الداخلي للشخصية، فكل ما تشعر به هذه الأخيرة هو نابع من القلب والجوارح، لذا وجب على المتلقي أو القارئ كشف ما بداخل الشخصية وما تريد أن تعبر عنه من خلال حركاتها وأفعالها وطريقة حكيها.

ويظهر الجانب النفسي للشخصية من خلال إبراز الصراع النفسي ويظهر ذلك في أشكال المونولوج والتي يمكن تقسيمها إلى الأنواع الآتية:"

1. المونولوج الداخلي المباشر.
2. المونولوج غير المباشر.
3. وصف الوعي أو تيار الوعي.
4. مناجاة النفس.
5. التداعي"([[37]](#footnote-37)).

فيتميز النوع الأول" بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة، مما يجعل المونولوج في هذه الحالة أشبه بالحلم، أما المونولوج غير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية، أما مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في النفس بصورة أقرب إلى الموضوعية، وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في الآن نفسه. أما النوع الأخير من أنواع الحوار الداخلي فهو التداعي الحر وهو تداع يعتمد على الذاكرة ويقوم على استعادة ما حدث للشخصية، أي ما سمعته أو رأته وهذه هي الأشكال المكونة لتيار الوعي ( المسؤول عن كشف الكيان النفسي للشخصية)"([[38]](#footnote-38)).

كما يشير أحمد شريبط في هذا البعد:" أن القاص أو الروائي يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها"([[39]](#footnote-39)). فالروائي في هذا البعد يركز على الجانب الداخلي للشخصية، لأنه يعبّر عن أحاسيسها الداخلية سواء كانت حزن، أسى، فرح، غضب... إذن هو بمثابة مرآة تعكس باطن الشخصية.

**الفصــــــــل الأول**

**الشخصيات وأبعادها في رواية طير الليل لعمارة لخوص**

**أولا: الشخصيات الرئيسية والثانوية**

**ثانيا: أبعاد الشخصيات الرئيسية**

**أولا: الشخصيات الرئيسية والثانوية:**

1. **الشخصيات الرئيسية**:

تعتبر هذه الشخصيات مهمة في الرواية **"**فهي التي تدور حولها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها، وقد تكون الشخصية رمزا لجماعة أو أحداث يمكن فهمها من القرائن الملفوظة والملحوظة.. وحياة الشخصيات تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحدث وتفاعلها معه، وجعلها معبرة عن الموقف دون تصنع(أي مقنعة)".([[40]](#footnote-40))ومن أهم الشخصيات الرئيسية التي برزت في رواية" طير الليل" نجد شخصية البطل:

**1-ميلود صبري:**

لقد كان لشخصية ميلود حضورا كبيرا في رواية" طير الليل" كونه الشخصية المحورية التي ارتكزت عليها تلك الرواية، وذلك من خلال الأدوار التي كان يقوم بها في جل أحداث الرواية فشخصيته في البداية حملت عدّة صفات حسنة ومتميزة تمثلت في الدفاع عن الوطن وحمايته، التودد لأصدقائه، وإظهار حسن الصداقة لهم وكذا مساندتهم في كثير من الأحيان وفجأة تظهر هذه الشخصية في نهاية الرواية معقدة ومتغيرة عكس ما كانت عليه في البداية، فيسقط ذلك القناع وتكشف الحقيقة بأن ميلود صبري خائن ومخادع لأصدقائه الثلاثة وهو صاحب مصالحه الشخصية لا غير.

**2-زهرة مصباح:**

تعد هذه الشخصية من الشخصيات الأساسية التي كانت تحضر من بداية الرواية إلى نهايتها، فشخصية زهرة مصباح لعبت دور هام وحاسم في الرواية، حيث كانت تلعب على الطريقتين المباشرة وغير المباشرة أي في السرّ والخفاء على حدّ سواء.

**3-إدريس طالبي:**

تعتبر شخصية إدريس طالبي من الشخصيات المهمة في الرواية حيث شاركت في أغلب أحداثها، وقد كانت هذه الشخصية تتحرك بكثرة في الرواية ومتغيرة في آن واحد.

**4-عباس بادي:**

وهو من الشخصيات الرئيسة التي سلطت عليها الضوء رواية" طير الليل" كما تغيرت ملامح هذه الشخصية بتغير وتطور المسار الحكائي للرواية.

**5-العقيد كريم سلطاني ومساعديه (مليكة دراجي و سمير زيان):**

تمثل هذه الشخصيات الثلاث المحرك الأساسي لانطلاق أحداث الرواية، وذلك من خلال قيامهما بالبحث والتحقيق من بداية وقوع حدث الجريمة وصولا إلى نهاية فك لغز الجريمة ومعرفة أصحابها ومقتضياتها.

1. **الشخصيات الثانوية**:

هي الشخصيات المساعدة والمشاركة في نمو أحداث الرواية، ولديها أدوار عديدة تقوم بها في حياة الشخصيات المحورية (الرئيسية) كما أنها:" تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ".([[41]](#footnote-41)) فالشخصيات الثانوية هي الأخرى لها وظائف قيمة تعين بها الشخصيات الرئيسية لإتمام الدور أو التمثيل حتى يظهر موقف تلك الشخصيات ويتضح للقارئ وعليه فمن بين الشخصيات التي وردت في الرواية نجد منها :

**6-بدرو بوزار:**

هو صهر ميلود صبري وقبل ذلك كان بدرو" طالبا في السنة الثالثة حقوق ولم يكن عمره يتجاوز الرابعة والعشرين".([[42]](#footnote-42))كما كان شخصا متدينا وهذا واضح في الرواية:" كان يداوم على الصلاة وحلقات الذكر كان المسجد بيته الحقيقي، أحيانا كان ينام فيه من أجل التدارس في الدين وحفظ القرآن. وكان بدرو مدمنا على الاستماع إلى أشرطة خطب كبار الدعاة الشيخ عبد الحميم كشك... وكان مواظبا أيضا على قراءة المجلات و الكتب الإسلامية".([[43]](#footnote-43)) فبدرو تظهر شخصيته محافظة أي أنه متمسك بكل المبادئ والخصال الحميدة التي تربطه بدينه وتجعل منه رجلا صالحا ذا هيبة ووقار.

**7-يوسف مصباح:**

وهو أخ زوجة ميلود صبري زهرة، كان يوسف مصباح يشارك ميلود في العديد من الأعمال السرية والعسكرية بحكم"عمله في العمل العسكريSM."([[44]](#footnote-44))وجاء أيضا في الرواية وعلى لسان العقيد كريم سلطاني أن:" يوسف مصباح ماكر، فهو خليط من الثعلب والذئب والأفعى، يحسب كل كلمة تخرج من فمه ألف حساب".([[45]](#footnote-45)) فهنا يوسف مصباح أخذ صفتين متناقضتين، فتارة يظهر الصداقة والود والتعاون، وتارة يكون مخادعا ومتحايلا على الغير.

**8-مريومة :**

وهي حبيبة العقيد كريم سلطاني وهذا ما جاء في المقطع السردي الآتي:" عاود العقيد الاتصال بحبيبته مريومة... ولم تكن مريومة مجرد رقم في قائمة غزواته، إذ أدرك منذ البداية لن تكون عابرة. تعرف عليها قبل ثلاث سنوات... حين رآها أول مرة. ما شدّ انتباهه منذ الوهلة هو شعرها الطويل كذيل الحصان ولباسها، إذ كانت ترتدي جينزا وقميصا أبيض مرفوع الياقة وجاكيتا من الجلد بني اللون، وتنتعي الحذاء أسود ذا كعب متوسط في الطول".([[46]](#footnote-46)) فمريومة وما كانت تحمله من صفات جميلة وجذابة، جعلت العقيد معجبا بها ومُتيّما بحبها لشدّة حلاوتها وجمالها الفتّان.

**9-العميد براهيم بلقا سمي:**

كان العميد بلقاسمي من المحققين حول جريمة المرحوم "ميلود صبري" إذ كان يجمع المعلومات ويقدّمها للعقيد كريم سلطاني، وهذا الأخير كان يقرب له العميد بلقاسمي حيث يظهر في الرواية:" أنه مسؤول ومباشر في مكافحة الإرهاب واعتاد على مناداته بحضرات". ([[47]](#footnote-47))

**10-سامية:**

وهي البنت الكبرى لميلود صبري وزهرة مصباح، كانت سامية تعاني في حياتها الزوجية بسبب عدم الإنجاب، وبعدها مات زوجها فتزوجت مرّة أخرى بصديق والدها بدروب وزار فجاء ذكر شخصية سامية في الرواية كالآتي:" في عام 1997 مات الزوج الأول لابنة ميلود الكبرى سامية بسرطان الرئة من كثرة التدخين... وكانت سامية عقيمة، واستنفدت وسائل الإنجاب كلها، ولكنها لم تفلح فحولت حياة زوجها إلى جحيم، فقد كانت تهينه على الملأ وتجبره على الاعتناء بكلابها. كان بدرو على علم مسبّق بهذه القنبلة، رغم ذلك أقدم على الزواج وتحمل العواقب الوخيمة مثل عدم الإنجاب لا يمكن وصف هذا الزواج إلا بتعبير‹ صفقة›".([[48]](#footnote-48)) فبدرو تزوج سامية فقط من أجل أن يرث والدها ميلود بعد موته ويحصل على كل الأموال التي عنده( فيلات، عقارات، ثروات...)، وذلك لأن سامية كانت البنت الوحيدة التي لا زالت حية ويمكن لها أن تأخذ كل ثروات أبيها، ومن ثم بدرو يستولى عليها ويأخذها وتصبح ملكه.

**11-شيد قادري**:

هو الرسام الكاريكاتوري كان ينحدر من ولاية معسكر ويدرس في كلية الفنون الجميلة، كان دائما يقوم برسم رسومات كاريكاتورية تخص شخصيات معينة بغرض الاستفزاز والتهديد، وكان على رأسهم رسم شخصية ميلود صبري المعروفة سي خويا الباندي مقطوع الأنف وهذا ما نجده في الرواية:" عاد العقيد إلى الطاولة وأخذ رسم سي خويا الباندي ذي الأنف المقطوع، ولوح به أمام رشيد بعصبية".([[49]](#footnote-49))فيظهر رشيد أنه يعلم كيف يخطط دون أن نكشف أمره، وواضح انه كان على علم بالطريقة التي سيموت عليها ميلود صبري، لذلك رسمه في صورة غيبة ومستفزة في آن واحد. وقد رسم رشيد ميلود في تلك الصورة لأنه حرمه من حبيبته سعاد( ابنة ميلود صبري) وحطم قصتهما الجميلة. فرشيد كان يحب سعاد كثيرا وهي أيضا لكن والدها وقف في طريقهما، وبعد أحداث كثيرة قتلت سعاد وصار رشيد كالمجنون وقد ذكر في الرواية:" وأشارت مليكة إلى حالة رشيد قادري النفسية. بعد مقتل سعاد، بدأت رحلته في دهاليز الانهيار العصبي، إذ يتأرجح بين حالتين نقيضتين: الاستفزاز والاضطراب، الحماس والانكسار، النشاط والإحباط، التفاؤل والتشاؤم".[[50]](#footnote-50)وهذا يعني أن رشيد لم يتقبل فراق حبيبته سعاد، فقد أضحى بعدها يعيش حالة نفسية متعبة، لأنها كانت تمثل له الهواء والحب والحياة بأسمى معانيها.

**12- سعاد:**

وهي الإبنة الصغرى لميلود وزهرة وكان حبيبها هو رشيد قادري، كانت سعاد فتاة جميلة التقت برشيد في الجامعة وقام برسمها ومن ثم بدأت قصة حب كبيرة بينهما فسعاد كانت تعشق رشيد بقوة وهو كذلك وهذا يظهر جليا في المقطع الآتي:" كانت حياة سعاد مغامرة محفوفة بالمغامرات كانا مجنونين بأتم معنى الكلمة بفضل حبيبها استعادت حب الحياة وتخلت عن المسكنات والأدوية.

* - قالت لأمِّها ذات يوم:
* - رشيد هو الطبيب، والحب هو الدواء".([[51]](#footnote-51))

**13**-فريدة:

وهي زوجة المحامي إدريس طالبي، وفي الوقت نفسه أخت زهرة مصباح زوجة ميلود صبري وقد جاء ذكر زواج فريدة من إدريس في الرواية كالآتي:" وتعددت لقاءاته بفريدة، شقيقة زهرة الكبرى وتطورت العلاقة بينهما، فقرر الزواج، وتم ذلك في وقت وجيز، كانت زهرة سعيدة جدا".([[52]](#footnote-52)) لكن هذه السعادة انقلبت رأسا على عقب على حياة كل من زهرة وإدريس، حيث ظهرت حقيقة فريدة لأنها خائنة لأختها وزوجها وذلك عندما كانت تقوم بعلاقة جنسية مع ميلود في الخفاء، ومن ثم حملت منه وأنجبت نبيل الذي هو ليس من صلب إدريس وقد ذكرت هذه الحقيقة في هذا المقطع كما يلي:" تشجع إدريس طالبي وكشف سرّه: نبيل ليس ابنه من صلبه وميلود خانه مع زوجته فريدة".([[53]](#footnote-53)) فعندما علمت هذه الأخيرة أن أمرها سيكتشف عاجلا أم آجلا راحت تهدد ميلود وأخبرته أنها ستفضح الأمر فخاف ميلود على سمعته وقرر قتلها. وهذا واضح في الرواية:" ومن ثم تخلص منها تحت غطاء الانتحار."([[54]](#footnote-54)) فهذا العمل الذي قام به ميلود كان له الحل الأمثل للتخلص من الشكوك وحتى لا تفضح زوجته أمره.

**14-نبيل طالبي:**

هو ابن فريدة ووالده الحقيقي ميلود صبري أي ابنه من صلبه، كان نبيل لديه ملامح غريبة نوعا ما واهتمام كان منصبا في الصحافة والإعلام وقد جاء ذكر هذه الشخصية في الرواية:"... نبيل طالبي كل شيء فيه طويل القامة والشعر والأنف واللسان. يشغل منصب المدير العام للمجموعة الإعلامية‹ الحرية› التي تمتلك صحيفة وتلفزيون بالاسم نفسه".([[55]](#footnote-55))فعملْ نبيل في الصحافة جعله يعرف الكثير من الأشياء ويطلع على الأخبار المهمة في سرية تامة.

**15-أميرة دربال:**

هي سكرتيرة بدرو بوزار وحبيبته، كانت أميرة جميلة بصفتها وجذابة من خلال لباسها ومشيتها وأناقتها. وهذا ما نلاحظه في الرواية:" ... رأى العقيد شابة ترتدي الحجاب، تتقدم نحوه مرحبة ومبتسمة:

* أنا أميرة دربال سكرتيرة السيد بدروب وزار.
* تشرفنا يامدام... سار خلفها وهو يمتع بصره بمشيتها الجميلة الفاتنة. قال في نفسه إنها جذابة وتستجيب لمواصفاته في تقييم الجمال الأنثوي، فهي معتدلة المقاييس، لا طويلة ولا قصيرة، لا سمينة ولا نحيفة".([[56]](#footnote-56)) يتضح أن أميرة كانت ذكية جدا وتتقن فن الإغراء في جذب الرجال، ومن بينهم بدو والعقيد وكذا ميلود صبري. وما كان هذا الإغراء الذي كانت تقوم به أميرة إلا لمصالح شخصية وأهداف معينة كانت تخطط لها وتريد الوصول إليها.

**ثانيا: أبعاد الشخصيات الرئيسية :**

**أ – البعد الفيزيولوجي:**

نستهل في هذا البعد بالوصف الفيزيولوجي للشخصيات الرئيسية لأنه" الشخصيات الرئيسية هي التي تتأثر باهتمام السارد حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز حيث يمنحها حضورا انطباعيا وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط".([[57]](#footnote-57)) فالروائي وصف الشخصية الرئيسية والبطلة لي ميلود صبري الملقب ب" طير الليل" من الناحية الخارجية فوصف لنا شكل جسده ويظهر ذلك في الملفوظ السردي:" نظر في المرآة الكبيرة الملتصقة بالسقف ورأى جسده العري يتوسط السرير الكبير، لم يكترث للكرش البارزة والعضلات المترهلة والشيب الذي غزى كليا شعره، لم يربط بين الجمال والرجولة يوما ما".([[58]](#footnote-58)) كما كان ميلود صبري في الثمانين من عمره وذلك ظاهر في الرواية:" احتفل بعيد ميلاد الثمانين قبل شهرين فقط قال متمتما الله يبارك خمسة في عين الحساد". ([[59]](#footnote-59))

كما ذهب الروائي إلى وصف شخصية دولورس أو زهرة مصباح في شكلها الخارجي فيقول:" دنت منه فتاة جميلة بلباس صيفي أبيض وجوارب زرقاء".([[60]](#footnote-60)) وكذلك في قوله:" كان الجمال مفتاحها الأساسي وكان سهلا إغراء الجميع بوجهها البريء وابتسامتها الساحرة".([[61]](#footnote-61)) وهذا يعني أن زهرة فتاة حسناء وجميلة المظهر.

وقد أشار الروائي إلى الملامح الخارجية لشخصية المحامي إدريس طالبي فيقول:" رفع العقيد سلطاني بصره... تعرف على المحامي بسهولة لأن شكله لم يتغير عن الصور التي نشرت في المقابلات في السنوات الأخيرة: نحيل، قصير القامة، نضارة صغيرة العدستين".([[62]](#footnote-62))

كما لمح الروائي إلى شخصية عباس بادي(البلارج) من الناحية الخارجية فيقول:" أطولهم طولا عباس".([[63]](#footnote-63))فهكذا سرعان ما تغيرت مواصفات الشخصية الخارجية لعباس بادي في قول الروائي:" ملامحهم تغيرت وبدا الشحوب ونقص الوزن على عباس".([[64]](#footnote-64))وذلك جراء ما ذاقه من مرارة الجوع والحصار على غرار جنود جيش التحرير في الولايات الداخلية. وقال أيضا:" تحول عباس إلى تارقي بعد قطع أنفه".([[65]](#footnote-65)) فاستعمال عباس بادي للباس التارقي من أجل إخفاء أنفه المقطوع.

كما لمح الروائي في الشخصيات الرئيسية المكلفة بتحرير الجريمة فوصفها في شكلها الخارجي فذهب إلى شخصية العقيد كريم سلطاني الذي لم يشر إليه كثيرا فيقول:" ألقى نظرة سريعة في المرآة فبدا أنه في الأربعين رغم أنه تجاوز عتبة الخمسين منذ ثلاثة شهور". ([[66]](#footnote-66))

وأشار أيضا إلى شخصية النقيب سمير زيان واصفا إياه قائلا:" وصل النقيب سمير زيان بعد نصف ساعة، هيئته البهية لا تخطئها العين: شاب وسيم في أواخر الثلاثينيات من عمره، نحيل، طويل القامة، أبيض البشرة".([[67]](#footnote-67)) كما وصف الروائي الشكل الخارجي لشخصية الملازم الأول مليكة دراجي قائلا:" أطلت الملازم الأول مليكة دراجي بهيئتها المعهودة جينز ونضارة سوداء، تبدوا طالبة جامعية رغم أنها تجاوزت الثلاثين بعد عام واحد قامة متوسطة، سمراء، شعر قصير، صدر منتفخ كالوردة ومؤخرة تسحر العيون ".([[68]](#footnote-68)) كانت مليكة دائما تتعرض للمضايقات من طرف أبناء مدينتها وهذا بسبب جمالها الذي يسحر أعين الناس.

**ب\_البعد النفسي:**

يصور لنا الروائي في هذا البعد المشاعر والعواطف والسلوكات وجميع المواصفات النفسية المحيطة بالشخصية ويظهر هذا البعد من خلال وصف الروائي الكيان الداخلي لنفسية ميلود صبري ووصف ما يدور في نفسيته فيقول الروائي:" من عادته الصبر وعدم كشف أوراقه دفعة واحدة".([[69]](#footnote-69)) كما كان ميلود صبري فطنا وذكيا " كان شديد التركيز ودقيق الملاحظة يتحكم في أعصابه جيدا".([[70]](#footnote-70))ثم ذهب الروائي إلى ذكر الحالة النفسية لزهرة مصباح ووصفها بأنها شخصية محبة لنفسها إلى أنها كانت رقيقة المشاعر وأحاسيس ومن عادتها اللجوء إلى الصمت وهذا واضح في قوله:" لجأت زهرة إلى الصمت ، من عادتها خنق الكلمات في حنجرتها عندما تشتد الشدائد تخشى أن تخونها الدموع فتبدوا ضعيفة".([[71]](#footnote-71)) فشخصية زهرة شبيهة نوعا ما بشخصية ميلود لأن كلاهما لديه برودة الأعصاب وعدم الإسراع في تنفيذ العمليات الفدائية وهذا ما قاله الروائي:" كانت لديهما برودة أعصاب غير عادية ".([[72]](#footnote-72))

كما تتصف شخصية إدريس طالبي في بداية الرواية بالبسالة و الحماس وهذا واضح في الرواية:" تمكن إدريس من إلقاء قنبلة بدوية في مطعم قريب من واجهة البحر".([[73]](#footnote-73)) كما تغيرت شخصية عباس من خلال أحداث الرواية فيقول الروائي:" لم يقدر إدريس على مقاومة الدموع اقترب من عباس واحتضنه بعد ثواني قليلة تحول البكاء إلى نحيب متقطع، كانت الدموع متدفقة من عيونهما تجري في طريق سنوات من الألم والإحساس بالظلم والفراق والحنين، وضياع الأحلام الكبيرة والصغيرة".([[74]](#footnote-74)) فهنا كانت الحالة النفسية لإدريس تبدوا حزينة وهذا من كثرة الألم والحنين إلى الذكريات الجميلة التي كان يقضيها مع صديقه عباس.

كما نجد أن شخصية عباس بادي يصفها الروائي بأنها شخصية تتميز بالشجاعة وهذا واضح في الرواية:" اجتاز عباس الاختبار بنجاح، إذ طعن جندي في رقبته على مقربة من ساحة الانتصارات".([[75]](#footnote-75))وقال أيضا:" دنا عباس من النافذة المطلة على البحر،... كان يريد أن يفضفض عن أحزانه، ويصرخ من القهر والغضب ولكنه لم يقدر".([[76]](#footnote-76))فحالة عباس بادي تغيرت إلى كابوس حقيقي حيث كان يعيش حالة من الحزن والأسى والصدمة، وهذا جراء ما حدث له من ظلم وقهر في فترة من حياته.

كما نجد شخصية العقيد كريم سلطاني، وصفها الروائي من الجانب النفسي السيكولوجي لأنها تمتاز بالعصبية وهذا واضح في قوله:" كانت ملامح القعيد تغطي بركانا على وشك الانفجار".([[77]](#footnote-77))وقد وصف لنا الروائي انفعال العقيد كريم سلطاني وشدّة غضبه وهذه طبيعة الجزائريين فيقول:" فكر في طبيعة الجزائري الذي يقلق بسرعة البرق، ولا يعرف معنى الصبر بتاتا".([[78]](#footnote-78)) كما لمح الروائي إلى الحالة النفسية لكل من النقيب سمير زيان والملازم الأول مليكة دراجي من خلال الرواية قائلا:" أن سمير زيان كان" يحب المبادرات".([[79]](#footnote-79)) أما مليكة دراجي" كانت تهوى الرومانسية".([[80]](#footnote-80)) وهذا يعني أن الروائي لم يفصل في وصف الجانب الداخلي لشخصية سمير ومليكة وإنما أشار إليهما فقط من خلال ما تهواه أنفسهما.

**ج\_البعد الإجتماعي:**

فالروائي في هذا البعد يركز على الحالة الاجتماعية للشخصية وعليه فمن خلال الرواية تبدوا الحالة الاجتماعية لشخصية البطل ميلود صبري فقيرة وذلك وارد في بداية الرواية:" سأل ميلود والده وهما عائدان إلى البيت لماذا نحن فقراء والفرنسيون أغنياء".([[81]](#footnote-81))فهنا نجد ميلود كان ينتمي إلى الطبقة الفقيرة لكن الأقدار تغيرت وأصبح غنيا وهذا واضح من خلال قول الروائي:" لم يكن يعلم أن الأقدار ستعيده إلى هذه الفيلا بالذات بعد ست سنوات لخلافة والده".([[82]](#footnote-82)) كما كان ميلود في العمل الفدائي أثناء الثورة والشاهد في الرواية:" التحق ميلود صبري بالفدائيين كحامل للرسالة في صف 1956 بسبب تأثره العميق بإعدام جاره أحمد زبانا بالمقصلة ".[[83]](#footnote-83) وقال أيضا شارك ميلود:" شارك ميلود في عدّة عمليات فدائية كإلقاء القنابل في أماكن يرتادها الأوروبيين وكانت مهمته تكمن في تقديم الدعم اللوجستي فقط ".([[84]](#footnote-84)) فميلود صبري يتضح أن شخصيته كانت متغيرة بداية بطبقته الاجتماعية انتقالا إلى أعماله التي كان يقوم بها، وهذا يعني أن ميلود كانت حياته دائما في تغير مستمر من بداية الرواية إلى نهايتها.

كما وصف لنا الروائي الحالة الاجتماعية لزهرة مصباح:" أنها طالبة في الثانوية للبنات في سيدي الهواري".([[85]](#footnote-85)) وأشار أيضا إلى أن زهرة كانت تنظم إلى الفدائيين فيقول:" انضمت وزهرة إلى الفدائيين عام 1975، فلحقت بشقيقتها فريدة التي تكبرها بعام".([[86]](#footnote-86)) وقال أيضا:" نفذت زهرة رفقة ميلود العديد من العمليات الناجحة ".([[87]](#footnote-87)) وبالإضافة إلى هذا تحدث الروائي عن المستوى الثقافي لزهرة وذلك عندما تعلمت اللغة الاسبانية مما ساعدها على ربط علاقة صداقة مع جارتهم الاسبانية وبناء علاقة متينة مع أبنائها فنجده يقول:" تعلمت الاسبانية من خلال احتكاكها بهم شعرت زهرة على الدوام بأنها واحدة منهم".([[88]](#footnote-88)) زهرة فهنا تميزت بالعديد من الصفات التي تجعل لها مكانة مرموقة في المجتمع وهذا راجع إلى مستواها العلمي وعملها مع ميلود، الذي كان يظهر عليهما من بداية الرواية.

كما ذهب الروائي إلى وصف الحالة الاجتماعية لإدريس من خلال عمله فيقول:" اختار إدريس البقاء في وهران ومواصلة الكفاح المسلح".([[89]](#footnote-89)) وكذلك نجده يقول:" أن إدريس واصل مسيرته الدراسية وحصل على شهادة البكالوريا".([[90]](#footnote-90)) كما تطرق الروائي إلى وصف الحالة الاجتماعية لعباس بادي قائلا:" انقطع عباس بادي، أي البلارج عن الدراسة في الطور الثاني ... ميلود وذهب لمساعدة والده في محل صنع المجوهرات في المدينة الجديدة".([[91]](#footnote-91)) وفي سياق آخر نجد الروائي يقول:" تمكن عباس بادي من مغادرة وهران والالتحاق بالمجاهدين في معسكر، في اليوم نفسه الذي بلغه خبر استشهاد سي يزيد الذي أسلم الروح تحت التعذيب".([[92]](#footnote-92))ومنه نلاحظ أن إدريس وعباس كلاهما كانا في عمل واحد وهو الكفاح المسلح، إلا أنهم اختلفوا في مستواهم العلمي والدراسي وكان لكل واحد فيهم مستواه وطريقه الخاص الذي سار عليه في حياته.

وقد وصف لنا الروائي الحالة الاجتماعية للعقيد كريم سلطاني من حيث مستواها الدراسي ومهنته بالجيش حتى وصل إلى رتبة عقيد قائلا:" كان العقيد طالبا في معهد اللغات قسم اللغة الانجليزية".([[93]](#footnote-93)) ويقول أيضا:" لم يستمر في مستواه الجامعي ولم يكمل طور الماجستير، ففي عام 1993 ذبح الإرهابيون والده في البليدة، لأنه رفض الرضوخ لأوامره ولم يسمح له باستعمال بيته، غادر الجامعة والتحق بالجيش لأداء الخدمة العسكرية في وهران وبعد عامين انظم إلى جهات مكافحة الإرهاب نظرا لإتقانه العديد من اللغات، التحق بوحدة خاصة تنشط تحت غطاء مكتب للترجمة في وهرا، تدرج في السلك العسكري إلى غاية وصوله إلى رتبة عقيد وهو حاليا مسؤول عن هذه الوحدة التي تظم الملازم الأول مليكة دراجي والنقيب سمير زيان اللذان اختارهما بنفسه، لأنهما يتقنان مثله العديد من اللغات الأجنبية".([[94]](#footnote-94))

كما أشار الروائي إلى الحالة الاجتماعية للنقيب سمير زيان وذلك من خلال المهنة التي كان يعمل فيها فيقول:" بدأ سمير العمل في وحدة العقيد قبل خمس سنوات، لإتقانه سبع لغات، وضلوعه في التكنولوجيا والقرصنة الالكترونية، يستطيع أن يخترق حسابات، ويفك شفرات صعبة، يخصص ساعات طويل لترصد شبكات الإرهابيين في الأنترنيت".([[95]](#footnote-95))

وفي الأخير واصل الروائي وصف الجانب الاجتماعي لمليكة دراجي فيقول:" مليكة بطلة في الكاراتيه".([[96]](#footnote-96))فهنا الروائي نجده قد لمح إلى هذه الشخصية فقط بأنها بطلة ولم يتطرق إلى مستواها الثقافي أو هوايتها أو عملها...

**الفصل الثاني**

**الشخصية والعلاقات :المكان ،الزمن، الشخصيات الأخرى**

**أولا:الشخصية وعلاقتها بالمكان**

**ثانيا:الشخصية وعلاقتها بالزمن**

**ثالثا:  الشخصية الرئيسية وعلاقتها بالشخصيات الأخرى**

**أولا : الشخصية وعلاقتها بالمكان:**

يعد المكان من أهم المشكلات السردية وفي بناء الحكي بشكل خاص،" فهو الحيز الذي يؤطر الأحداث، والمسرح الذي تتحرك فيه الشخصيات بل يتجاوز كونه مجرد اطار لها ليصبح عنصر فعالا بدلالات اكتسبها من خلال علاقته الجوهرية بالإنسان وكيانه".([[97]](#footnote-97)) وهذا يعني أن المكان عنصر هام في بناء الحدث الذي تتفاعل فيه الشخصيات مع بعضها البعض، كما أنه لا يمكن حصر المكان في بعد الجغرافي فحسب وإنما يتعدى ذلك الإطار ويصبح له علاقة متينة بالإنسان ويتجسد معناه الحقيقي من خلال الدلالات والإيحاءات التي يرمز إليها.

كما يبدو أن للمكان علاقة وطيدة تربطه بالشخصية إذ أن" المكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه، وعلى مستوى السرد فإن المنظور الذي تتخذه الشخصية هو الذي يحدد أبعاد الفضاء الروائي ويرسم طوبوغرافيته ويجعله يحقق دلالته الخاصة وتماسكه الأيديولوجي".([[98]](#footnote-98)) وهذا يعني أن المكان لا يمكن عزله عن الشخصية بحيث أن هذه الأخيرة هي التي تحدد المكان الذي ستعيش فيه، وهي التي تعطي له أبعادا ودلالات في العمل السردي من خلال أفكارها وآرائها وحتى أفعالها والدور الذي تقوم به في ذلك الفضاء المكاني.

1. **الأمكنة المغلقة في الرواية:**

كان للأمكنة المغلقة ( الضيقة والمحدودة) في رواية "طير الليل"، كونها تؤدي دورها أساسا في تشكيل شخصية الرواية كما " تعد هذه الأمكنة الملجأ الوحيد المليء بالأفكار والآمال والذكريات وحتى الخوف والتوجس".([[99]](#footnote-99)) وهذا يعني أن لها ارتباط وثيق بالشخصية في العالم الروائي أو حتى في العالم الخارجي، حيث أن الشخصية في الأماكن المغلقة إما تعيش ذكريات سعيدة أو أليمة أو تعيش الأمان أو الخوف والرعب وعليه فمن أهم الأمكنة التي وجدت في الرواية نجد:

**1\_ الغرفة:**

هي مكان مغلق يحمل عدّة دلالات، تشير إلى حياة الإنسان وكل ما يقوم به داخلها، إذ هي:" المأوى والانتماء مسرح الأحداث في واقعه المعيش".([[100]](#footnote-100)) وقد تمثلت الغرفة في رواية "طير الليل" على أنها ذلك الفضاء الواسع والفسيح، وهي الموضع الذي وقع فيه مسرح جريمة" قتل ميلود صبري" ، حيث نجد زهرة مصباح زوجة الضحية تقول:" فتحت لي أميرة باب غرفة النوم وهي تلبس مثلي تماما، قميصا أبيض وبدلة رجالية وقبعة سوداوين لقد أدت دورها في المهمة على أحسن وجه. أغلقت أميرة الباب ورائي وبقيت وحدي أتأمل" طير الليل" مقيد اليدين والرجلين، كأنه أضحية العيد يتلوى يأسا وغضبا وقهرا.

* أهلا يا ميلود ... يا شريك حياتي؟
* هذا وقت الحساب يا طير الليل.. ياخائن.. ياغدّار!

جلست على حافة السرير، وخلعت قبعتي وقد حلّ الذّعرُ محل الدهشة في وجهه... تناولت الخنجر... أمسكت بيدي اليسرى رقبته... وقطعت أرنبة أنفه... ثم أغمي عليه مما سهل مهمتي، إذ نحرته من الوريد إلى الوريد... قمت من السرير... ووضعت الخنجر تحت المخدة، نزعت القفازين... وغادرت الغرفة، كانت أميرة في انتظاري خارج الغرفة".([[101]](#footnote-101)) فهنا نستنتج أن الغرفة هي بمثابة عتبة لانطلاق الحدث الرئيسي للرواية، كما نجد أنها تحمل في طياتها دلالات سلبية عكس ما كنا نتوقع بأن الغرفة هي مكان للراحة والجلوس والقراءة... إذ أصبحت مكان للتعذيب والموت والذبح... فالغرفة هنا وباختصار كانت ترمز للخوف ولكل أفعال الرعب التي لا يمكن تصورها.

1. **السجن:**

يعتبر السجن فضاء مغلق لا يستطيع الإنسان العيش فيه بسلام، حيث تتوقف حركته وبعض الأنشطة التي كان يمارسه في حياته العادية بكل طلاقة وحرية، إذا" السجن بوصفه عالما فارقا لعالم الحرية خارج الأسوار، قد شكّل مادة خصبة للروائيين في التحليل وإصدار الانطباعات التي تفيدنا في فهم الوظيفة التي ينهض بها السجن كفضاء روائي معد لإقامة الشخصيات، خلال فترة معلومة، إقامة جبرية، غير اختيارية في شروط عقابية صارمة".([[102]](#footnote-102))وذكر فضاء السجن في الرواية عندما أدخل إدريس طالبي السجن، فيقول الروائي:" اختار إدريس طالبي البقاء في وهران، ومواصلة الكفاح المسلح ولكن ألقي عليه القبض، وذاق نصيبه من التعذيب. قدّم لمحاكمة سريعة وصدر في حقه حكم بالإعدام، وأُوْدِعَ سجن القصبة بوهران. طبعا لم تكن المقلة الطريق الوحيد للموت، فما أكثر الفدائيين الذين ماتوا تحت التعذيب".([[103]](#footnote-103))

وعليه فمن خلال هذا المقطع السردي يظهر السجن مكان خانق ومميت، حيث تقام فيه أبشع صور التعذيب والقهر والظلم للسجناء والمحبوسين، فواقع السجن لا راحة فيه لأنه رمز للشقاء والفناء في آن واحد.

1. **البيت:**

إن البيت هو ذلك المكان المغلق الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان أو الناس بصفة عامة، فالإنسان له صلة كبيرة بالبيت الذي يعيش فيه، إذ أنه في غالب يُمثِل له الأمان والراحة والسكينة والاطمئنان والألفة والمحبة التي تجمع أهل ذلك البيت" فالبيوت والمنازل تشكل نموذج دائما لدراسة الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات، وذلك لأن بيت الإنسان امتداد له".([[104]](#footnote-104))كما يقول ويليك:" فإنك إذا وصفت البيت فقد وصفت الإنسان، فالبيوت تعبِر، وهي تفعل فعل الجو في نفوس الآخرين الذين يتوجب عليهم أن يعيشوا فيه".([[105]](#footnote-105))فالواضح في الرواية أن للبيت أسرار وخبايا تكون بين أفراد العائلة لا يمكنهم البوحُ بها لأشخص آخرين، وهذا ما حدث بين سعاد وأمها زهرة:" عندما عادت سعاد إلى البت رأتها أمُها مضطربة، أدركت أن شيئا قد حدث. حاولت الاستفسار، ولم تستطع إخفاء سرها لوقت أطول فحكت لها قصة حبها مع رشيد بالتفصيل...".([[106]](#footnote-106))فهنا يمثل البيت لشخصية سعاد مصدر أسرارها وذكرياتها وهو المكان الذي يبث فيه آلامها وأحزانها وكذا سعادتها وأفراحها منذ ولادتها إلى آخر يوم في حياتها.

1. **القاعة:**

هي مكان مغلق تمتاز بطول وعرض واسع، فنجدها تجمع الكثير من الناس في مناسبات عدة ( خطبة، زواج، حفلة...)، كما تسِع لعدد كبير من الطلبة لتلقي المحاضرات والأنشطة والثقافية زمنه نلاحظ أن للقاعة حضور في الرواية وذلك من خلال قول الروائي:" أختار بوزار مكان في وسط القاعة حتى يراه الجميع، ولا يستطيع إسكاته وإخراجه بسهولة فأعطي له الميكرفون... وراح يطوف ببصره حول الحاضرين، ثم رفع صوته عاليا:

لا حل غير تطبيق الشريعة الإسلامية

ثم أخذ يعدد الشرور الاشتراكية وعواقبها الوخيمة، واختتم مداخلته قائلا:

جبهة التحرير حزب شيوعي. ودوّى تصفيق حار في القاعة.".([[107]](#footnote-107)) فهنا يظهر بوزار متحمسا في إفراغ كل ما بداخله دون مقاطعة أحد كلامه، فهو لا يريد الصمت وإنما الدفاع عن الدين الإسلامي قولا وفعلا وتطبيقه كدستور عادل لبناء جزائر جديدة.

1. **الفندق:**

يعتبر الفندق مكان مغلق يقيم فيه الناس أو المسافرين لفترة مؤقتة فقط، وذلك عندما لا يجد سبيلا للإقامة في بيوتهم فيضطروا الذهاب إليه من أجل قضاء حوائجهم وأشغالهم،" فالفندق رغم تشابهه بالبيت فهو ليس بالإقامة الدائمة إنما مكان انتقال يدل على الحركة وتنقلات الشخصيات".([[108]](#footnote-108)) ففي الرواية لم يكن للفندق حضور كبير، ولم يفصل فيه الروائي وإنما أشار من خلاله إلى الحالة النفسية لرشيد قادري، عندما أقام فيه لأول مرة فيقول:" ووصل قادري إلى باريس في المساء فضل الاختلاء بمدينة الأنوار واقتصد فندقا في شارع جاكوب ونام بملابسه ليس من عادته النوم بسهولة عندما يغير السرير خصوصا في الليلة الأولى، ولكنه نام نوما هادئا بلا كوابيس".([[109]](#footnote-109))فكان للفندق تأثير كبير على نفسية قادري، وذلك من خلال محاولته نسيان الذكريات الأليمة وطرد كل الأفكار السلبية التي كانت تراوده بين الحين والآخر لهذا كان يمثل له ذاك المكان بداية لحياة جديدة ملؤها السعادة والراحة النفسية.

1. **الأمكنة المفتوحة في الرواية:**

يشمل هذا النوع من الأمكنة فضاءات واسعة وأكثر انفتاحا وهي عكس الفضاءات المغلقة التي تكون في أغلبها ضيقة ولا يمكن اختراقها وانفتاحها، حيث تكون هذه الفضاءات على شكل ثنائيات متصارعة تتمكن الشخصية الروائية في التناوب والانتقال بين المكان المغلق أو المفتوح أو العكس كما يتسنى لتلك الشخصية التحرك والتفاعل مع شخصيات أخرى في كامل حريتها دون شوط أو قيود تحكمها. "فالمكان المفتوح يرتبط بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا، ولعل حلقة الوصل بينهما هي الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المفتوح...".([[110]](#footnote-110))بمعنى أن الإنسان له علاقة وطيدة بالمكان سواء كان (مغلق، مفتوح)، فلا يمكنه أن يعيش ويستمر في الحياة في غياب أحدهما فكل واحد فيهم يكمل الآخر.

وفي هذا الصدد نجد في الرواية فضاءات وأماكن مفتوحة عديدة لديها إيحاءات ودلالات كثيرة، ومن بين هذه الأماكن نذكر:

1. **الشوارع والأحياء:**

تعتبر الشوارع والأحياء والمدن من الأماكن المفتوحة، إذ هي فضاءات واسعة فسيحة تنتقل فيها الشخصيات وتتحرك بحرية ذهابا وغيابا، بالإضافة إلى أن هذه المواضع موقع تتشكل فيه العديد من الأحداث والتجارب الخاصة للكثير من الشخصيات، كما تعدّ أيضا رمز للرقي والحضارة وأحيانا العكس، حيث نجدها ترمز للسقوط والاندثار.وقد تعددت الشوارع والأحياء في روايتنا" طير الليل" والدليل واضح من خلال قول الروائي:" خرج العقيد... وكان الطريق باتجاه شقته الواقعة في شارع واجهة البحر. في وسط المدينة خاليا مقارنة بالأيام العادية حيث يكون الازدحام لا يطاق".([[111]](#footnote-111))فالشارع هنا حمل صفة الهدوء والسكينة ويظهر أنه بعيد نوعا ما عن عالم الضيق والضجيج الذي لا يمكن تحمله بتاتا.

وبالإضافة إلى هذا الشارع نجد العقيد سار إلى شارع آخر وهو" شارع دبي:" فهذا الأخير جزء لا يتجزأ من فضاء المدينة لهذا صور لنا الروائي من خلاله المعالم والأبعاد الجغرافية" لمدينة دبي". وهذا يظهر جليا في المقطع السردي الآتي:" عاد العقيد مرّة أخرى إلى الشارع الرئيس الموسوم دبي، وهو اسم على مسمّى صُورت مدينة دبي بفراهة أبراجها ومراكزها التجارية وفنادقها نموذجا عمرانيا طاغيا في وهران يسعى المقاولون بشتى الوسائل تسويق هذا النموذج وبناء ناطحات سحاب".([[112]](#footnote-112)) ومن ثم يكون الشارع قد كسى المدينة ثوبا جديدا يزيدها رونقا وجمالا.

كذلك نجد الروائي قد عمد إلى ذكر بعض الأحياء فنذكر منها: حي النخيل، سانت هوبير، وحي غامبيطا وكمِيْن، الطحطاحة، وسيدي الهواري، وجاء وصف هذا الأخير في الرواية كما يلي:"

سيدي الهواري يحتضر ياعباد الله!

يردد العقيد كريم سلطاني هذه الصيحة كلما وطأت قدماه هذا الحي العريق. بعض البنايات تهدم. والبعض الآخر آيلة للسقوط في أية لحظة. من يراه لأول مرة ولا يعرف تاريخه يعتقد أنه تعرض إلى قصف من الجو والأرض معا."([[113]](#footnote-113)) فنلاحظ أن الروائي لم يصف هذا الحي وصفا دقيقا، وإنما اكتفى بوصف في بعض جوانبه وبناياته التي هي على وشك السقوط هذا من جهة، ومن جهة أخرى غاب وصفه لتلك الأحياء الأخرى التي سبق ذكرها، لكنه أشار إليها فقط، باستثناء سانت هوبير التي كانت تعد مسرحا للجريمة ومركزا لتفاصيلها منذ بداية التخطيط لها إلى نهاية فك خيوطها وكشف حيثياتها.

1. **كنستال:**

وهي منطقة تقع في الغرب الجزائري وقد جاء ذكر كنستال في الرواية لأن البطل ميلود صبري كان من عشاق ذاك المكان، وهذا واضح في قول الروائي:" كان ميلود يعشق كنستال المطلة على البحر والمحاذية لغابة شاسعة جميلة، فقد زارها أول مرة عندما كان في العاشرة من عمره، إذ رافق والده إلى عمله، حيث كان يشتغل بستانيا في فيلا، فأخذته الخادمة وطافت به أرجاء الفيلا، فرأى العجب: قاعة استقبال فاخرة وغرف نوم فسيحة مطلة على البحر وحمامات لمسابح وشرفات مغطاة بالزهور. تخيل نفسه في الجنة التي سمعا عنها الكثير."([[114]](#footnote-114)) وبهذا تكون كنستال قد حملت كل الصور التي تدل على انفتاحها وتزيد من جمالها بهائها، فكانت تشبه جنة الفردوس عندما رآها ميلود في المرة الأولى إذن كنستال هي فضاء حيوي وساحر بامتياز.

**8-مدينة وهران:**

لقد لقيت وهران كمدينة وكمكان مفتوح حضور كبير في الرواية، حيث أن الروائي ركز عليها وجعلها بمثابة البؤرة المركزية التي تقع فيها أحداث الرواية من بدايتها إلى نهايتها، فوهران هي نقطة تواصل وترابط بين أحيائها وأزقتها وشوارعها حيث كل ما تشهده تلك المدينة وما يجري داخلها له علاقة بضواحيها ومرتبط بتاريخها وهو جزء لا يتجزأ منها، وقد ذكرت هذه المدينة بصفة خاصة في الرواية كالآتي:" كانت وهران مدينة أوروبية بامتياز على عكس المدن الجزائرية الأخرى، حيث كان الأوروبيين أقلية، وقد ارتبط مصيرها بأوروبا منذ البداية إذ أسسها بحارة أندلسيون عام 1902م. ثم تداول عليها الفاطميون والأمويون والمرابطون والموحدون... وقعت المدينة في يد الإسبان عام1909، فافتكها منهم العثمانيون عام1732م. ولن استعادها الإسبان بعد 27عاما. ولم يدم الاحتلال الثاني إلا ستين عاما فقد أجبر زلزال مدمّر القوات الاسبانية على الانسحاب وتسليم وهران للباي محمد ابن عثمان المدعو محمد ظل العثمانيون في المدينة إلى غاية سقوطها في يد الفرنسيين في جانفي 1831".([[115]](#footnote-115))فالواضح في هذا المقطع، أن وهران تمتاز بتاريخ عريق وذلك عبر مرورها بفترات زمنية مختلفة، إلى أن سقطت في يد الفرنسيين منذ زمن تأسيسها لتصبح في الأخير مشهورة باسم "باريس الصغيرة" وهذا نسبة إلى أوروبا.

**9-الجامعة:**

تعتبر الجامعة مكان مفتوح يذهب إليه الطلبة من أجل تحصيل العلم والقيام بأبحاث علمية راقية في شتى التخصصات هدفها هو التعليم العالي لكل من يرغب في النجاح بغية الحصول على شهادات قيّمة تمنحها الجامعة لخريجيها وتسمى بالشهادة الجامعية، ولا شك أن الجامعة قد أصبح لها مفهوم آخر ونظرة مغايرة عن السابق ففي السنوات الأخيرة صارت مكانا للتعارف بين الشباب والفتيات وبدية لقصص الحب والرومانسية، وهذا ما حدث في فضاء الجامعة الذي ذكر في الرواية، حيث التقى رشيد قادري بسعاد صبري وتعرف عليها هناك ونشأة بينهما قصة حب جميلة فيقول الروائي:" وصل رشيد قادري إلى جامعة وهران قبل موعده مع أحد أصدقائه بنصف ساعة... وقع بصره لأول مرة على شابة جميلة ذات شعر أسود غير مجعد تجلس غير بعيدة في الجهة المقابلة، لا يفصلها عنه إلا الممر تأملها لدقائق معدودة ثم مدّ يده إلى محفظته وأخرج أقلامه ودفتره وراح يرسمها. وفجأة تلملم أوراقها وتهم بالانصراف ... وفي اليوم التالي وصلت سعاد صبري إلى الجامعة وكان رشيد قادري في انتظارها، فجلس قبالتها وراح يحلق فيها بحرية كبيرة متذرعا بالرسم كانت هي ترفع بصرها بحياء من حين إلى آخر. أنهى الرسم ولكنه أراد أن يطيل الوضع فترة ممكنة.

هل انتهيت؟ قالت له مبتسمة.

نعم.....". ([[116]](#footnote-116))

ومنه يكون لهذا اللقاء في جامعة تأثير كبير على نفسية رشيد وسعاد وذلك من خلال تباين النظرات والابتسامات فكانت علامات الإعجاب والحب واضحة عليها منذ البداية.

وفي نفس السياق واصل الروائي التحدث عن لقاء رشيد بسعاد في الجامعة، لكن رشيد هذه المرة لم يكن فرحا ومسرورا مثلما كان من قبل فنبرة صوته هي التي أثبتت لسعاد ذلك الحزن الذي كان يظهر على ملامح وجهه وهذا كان بسببها حيث تعرض للشتم والضرب من طرف خالها يوسف مصبح الذي أرسله والدها والشاهد في الرواية:" التقطت سعاد برشيد في الجامعة، ولم يكن بشوشا كعادته، سألته عن حاله، ولم يقدر على إخفاء ما حدث له بسببها أخبرها بالتفاصيل، ووصف لها مسؤول الأمن صاحب الغولواز، طبعا لم تجد صعوبة تذكره في معرفة هويته

المرسول هو خالي يوسف.

والمرسل؟

الوالد... سي ميلود صبري.

... حكت له قصتها الحزينة مع طير الليل...، لم تشعر سعاد بدموعها وهي تتدفق على خديها:

أنا أحبك يارشيد لا تتخلى عني.

لن أتخلى عنك، يا سعاد.

تعاهدني؟

أعاهدك... أنا أحبك، يا ربك..".([[117]](#footnote-117)) فنلاحظ في هذا المقطع أن الجامعة قد مثلت لرشيد وسعاد الملجأ الذي يبعث لهما الطمأنينة والأمان وذلك عندما يلتقيا فيها ويتحدثا عن العلاقة التي تجمع بينهما بما فيها من أفراح وأحزان، كما يمكن لهم أن يعبرا عن حبهما الشديد لبعضهما البعض بدون قلق أو خوف.

ومن هنا يتسنى لنا القول بأن الأمكنة المغلقة والمفتوحة تعددت في الرواية، وكان لكل الأمكنة دور فعال في سيرورة الأحداث والسماح للشخصيات الانتقال فيها بحرية من أجل قيامها بأدوار ناجحة تساهم في بناء الرواية بشكل عام.

**ثانيا :الشخصية وعلاقتها بالزمن:**

يعد الزمن عنصر هام في بناء الشخصية في الرواية حيث تتأثر بالزمن وتؤثر عليه، وتتخذ موقفا منه أحيانا وتقع فريسة له أحينا أخرى وهو شيء مجرد ندركه بالعقل ويؤثر في طباع الشخصية فعنصر الزمن هو من العناصر الفاعلة في الرواية ومحرك لشخصياتها، بحيث" ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية يتأثر كل منها بوجود الآخر فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبية الميلاد والموت حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن".([[118]](#footnote-118))وهذا يعني أن الزمن له ارتباط وثيق بالشخصية فهو أساس وجودها في الرواية، وهو عنصر هام في تكوينها وبنائها.

ويرتبط الزمن بالشخصية لحدد مسارها الزمني الذي تعيش فيه سواء كان ماضي أو حاضر أو مستقبل وربط الشخصية بعنصر الزمن له ارتباط بتقنيتين أساسيتين هما الاسترجاع والاستباق وعلى هذا المنوال نجد حضورهما في رواية" طير الليل" كالآتي:

1. **الترتيب الزمني:**
2. **الاسترجاع:**

هو عودة الروائي إلى حدث سابق وقع في الماضي" فيترك الروائي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها".([[119]](#footnote-119))فهنا يتم استذكار الأحداث الماضية ثم يقطع السرد وذلك للعودة إلى الحكاية الأولى أي على قياس اللحظة الراهنة.

وقد وظفت الرواية تقنية الاسترجاع بشكل كبير من خلال أول مثال:" كان ميلود يعشق كنستال المطلة على البحر والمحاذية لغابة شاسعة جميلة فقد زارها أول مرّة عندما كان في العاشرة من عمره".([[120]](#footnote-120)) فكان ميلود يتذكر ذلك المنظر الجميل والخلاب عندما كان صغيرا وتمنى أن يعيش فيه مستقبلا.

وننتقل لمثال آخر فنجد الروائي يقول:" صمت ميلود طول مشوار العودة حتى لا ينفذ ولده تهديده وراح يستعيد كل ما رآه في فيلا كلافل من مشاهد خلابة لم تبرح ذاكرته بسهولة".([[121]](#footnote-121)) فميلود كان يستذكر كل المشاهد التي أخذت عقله في فيلا كلافل وحبه للعيش فيها، لأنه لم يستطع نسيان تلك الصور الجميلة ولم تغيب عن فكره ولو للحظة واحدة .

1. **الاستباق:**

تعد تقنية الاستباق تقنية مهمة في العمل السردي وهو سرد الحدث قبل حصوله، :" بحيث الاستباق إشارة إلى حوادث ستقع في مستقبل السرد أو في الزمن اللاحق للسرد".([[122]](#footnote-122))فيعني أنه مكون سردي وهو استشراف المستقبل الآتي والتلميح إليه.وقد جاء في الرواية كما يلي:" التحق إدريس طالبي بالجامعة كان يريد تحقيق حلمه بأن يصير محامي للدفاع عن المظلومين والتصدي للظالمين مهما كانوا".([[123]](#footnote-123))فإدريس هنا كان يتمنى أن يحقق حلمه ويصبح محاميا وفعلا تحقق ذلك الحلم والشاهد في الرواية:" عاد إدريس إلى دراسته في القانون وصار محاميا ".([[124]](#footnote-124))فتقنية الاستباق تبدوا واضحة في المثالين وذلك عندما حقق إدريس طالبي حلمه وأصبح محاميا كما تمنى.

1. **تسريع السرد:**

هو عملية سريعة لحركة النص السردي يستغرق فترة زمنية قصيرة ومحدودة، ومن أبرز تقنياته التي يعتمد عليها نجد:

1. **الحذف:**

هو ظاهرة زمنية تعمل على أجزاء حكائية ليس لها أهمية كثيرة من أجل تسريع الحكي والسرد بصفة عامة في الرواية" فالحذف يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها".([[125]](#footnote-125)) فهذا يعني أن الحذف يقوم على اختصار الأحداث في فترة زمنية قصيرة.

1. **الحذف الافتراضي:**

يوجد الحذف الافتراضي بعد كل فصل من فصول الرواية وذلك لاستئناف القصة من جديد بل أحيانا يستحيل وضعه في أي موضع كان، والذي ينم عنه بعد فوات الأوان".([[126]](#footnote-126)) ويمكن أن نمثل لهذا الحذف في رواية" طير الليل" بتلك الصفحات التي تركها الروائي فارغة بيضاء فنجد أحيانا نصف صفحة بيضاء وهذا وارد في الصفحة 36 وصفحة كاملة بيضاء في الصفحة 64 فيوجد الكثير من الصفحات التي تركها الروائي بيضاء ، وذلك لترك القارئ يفكر ويستخدم عقله وخياله لأن شخصية البطل ميلود صبري كانت متغيرة وغامضة من خلال الأفعال والحركات التي كان يقوم بها لذلك جاء البياض في تلك الصفحات يؤكد لنا حقيقة ميلود وشخصيته من بداية الرواية إلى نهايتها.

1. **تبطيء السرد:**

هو آلية من آليات السرد يعتمد عليها الكاتب من أجل تمديد الحكي ، أو النص والخطاب وجعله يسير في فترة زمنية بطيئة وهو عكس تسريع السرد الذي ذكرناه آنفا ومن أهم تقنياته :

1. **المشهد الحواري:**

إن المشهد الحواري هو بمثابة سؤال وجواب يكون قائما بين الشخصيات وذلك للتعبير عن مواقفها اتجاه بعضها البعض:" فالمقطع الحواري يأتي في كثير من الروايات في تضاعف السرد، إذا المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة".([[127]](#footnote-127)) نستنتج أن المشهد في السرد يتطابق مع الحوار في القصة، وصورته التي يأخذها في السرد تجعله إما بطيء أو سريع.

فرواية " طير الليل" كانت تتجسد فيها المشاهد الحوارية بين الشخصيات ونتطرق إلى أول مشهد حواري كان بين العقيد كريم سلطاني وعباس بادي فيقول الروائي:

" تحدث العقيد عن فيديو كاميرات المراقبة الذي يورط رشيد بالإضافة غلى رسم سي خويا الباندي في تلك اللحظة دخل إلى الصالون يقول:

أنا الذي قتلت ميلود صبري.

من انت؟

أنا عباس بادي

رأى العقيد رجلا يرتدي لباسا تارقيا يتقدم نحوه.

من هو شريكك؟

قتلته وحدي، ردّ عباس.

هذا غير صحيح، هناك شخص آخر، قال العقيد.

أنا ، قال رشيد

لا أنا هي ، قالت زهور".([[128]](#footnote-128)) فهذا الحوار يشهد تنافسا لتبني قتل ميلود صبري وهذا واضح من خلال حركات وانفعالات الشخصية داخل المشهد.

1. **الوقفة الوصفية:**

"تعد الوقفة ثاني تقنية لإبطاء السرد فهي تشترك مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث ."([[129]](#footnote-129))ولا شك أن هذه الوقفة لها ارتباط وثيق بالوصف حيث نجدها تصف لنا الحياة التي تعيشها الشخصية وتكشف لنا عن ظاهرها وباطنها في العمل السردي.

وعليه تطرق الروائي إلى وصف فيلا كلافل ومنها حدد لنا نفسية وشخصية البطل ميلود صبري فنجده يقول": ميلود رافق والده إلى عمله، حيث كان يشتغل بستاني في فيلا يملكها منتج خمور اسمه برنارد كلافل...فأخذته الخادمة وطافت به أرجاء الفيلا فرأى العجب: قاعة استقبال فاخرة، وغرف نوم فسيحة، مطلة على البحر وحمامات بمسابح وشرفات مغطاة بالزهور".([[130]](#footnote-130)) فهنا يتضح أن الوصف أسهم في الكشف عن حياة شخصية البطل وطموحاته وآماله فهذا انعكس سلبا على نفسيته لأنه كان يعيش حياة فقيرة وأوضاع مزرية كما ذهب الروائي إلى وصف شخصيات أخرى من الناحية الخارجية نجد منها شخصية زهرة مصباح في الملفوظ السردي الآتي:" دنت منه فتاة جميلة بلباس صيفي أبيض وجوارب زرقاء".([[131]](#footnote-131))وبهذا يكون الروائي قد وصف لنا شخصية زهرة في صورة جميلة وهذا دلالة على أنها كانت تعيش حالة اجتماعية راقية أو على الأقل ميسورة الحال.

1. **التواتر:**

ويقصد به حكاية واحدة تحصر جميع التوقعات المتماثلة والمتطابقة

1. **التواتر التفردي الترجيعي:**

يعد التواتر مكون هام في تشكيل الزمن في العمل السردي " فهو مظهر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية وهو من ناحية أخرى أمر مشهور عند النحاة على مستوى اللغة الشائعة".([[132]](#footnote-132)) فهو حدث من الأحداث لا يقع مرة فحسب وإنما بإمكانه الوقوع مرة أخرى فتطرق الروائي في رواية طير الليل إلى حدث التعذيب الذي وقع أكثر من مرّة وفي هذا الصدد نذكر الأمثلة الآتية:

1-" ذاق نصيبه من التعذيب".([[133]](#footnote-133))

2- " إذا بين جلسة التعذيب وأخرى".([[134]](#footnote-134))

3- " تجرع التعذيب في زنازين الغستابو".([[135]](#footnote-135))

4- " لم يتحمل مشاهد التعذيب".([[136]](#footnote-136))

1. " غير أن بشاعة التعذيب اليومية وعودة ذكريات الغستابو".([[137]](#footnote-137)) فالروائي هنا لجأ إلى ذكر التعذيب الجسدي لإدريس طالبي ليعبر لنا عن شدّة تأثره بذلك الأسلوب البشر في التعذيب مما أدى به إلى الانهيار العصبي.

**ثالثا: الشخصية الرئيسية وعلاقتها بالشخصيات الأخرى :**

من المعلوم ان الشخصيات ترتبط مع بعضها البعض في الرواية بحيث "لا يتشكل مدلول الشخصية فقط من خلال ما تقوم به من أفعال، ولكن أيضا من خلال التقابل أي من خلال علاقة الشخصية بشخصية أخرى، والمؤكد أن هذه العلاقة تتغير وتتبدل بفعل تطور مسار الحكي ويكمن المشكل في تحديد أنواع العلاقات بين الشخصيات في أنها في غاية التنوع و التعقيد، ذلك أن هذه العلاقات تتنوع وتتعقد بتعقد وغموض التجربة الإنسانية".([[138]](#footnote-138)) وهذا يعني أن الشخصية تكتسب قيمة ودلالة من خلال ارتباطها بشخصيات أخرى. وتتشكل بينهم علاقات مختلفة( علاقة حب، قطيعة، كره، صداقة، تعايش، عداوة...) ومعقدة في الوقت نفسه وقد تتغير هذه العلاقات بتغير تجربة الشخصية في الواقع وتكون هذه التجربة إما سعيدة، حزينة، غامضة...

ومما سبق نجد في رواية"طير الليل" أن أغلب شخصياتها لها علاقة بشخصية البطل "ميلود صبري" وقد تختلف هذه العلاقة من شخصية لأخرى لأنها في تغير مستمر، لذلك فمن خلال اختلاف طبيعتها وأفعالها داخل العمل الروائي الذي تعيش فيه تتحدد العلاقة التي تربط الشخصية بنظيرتها الأخرى، لهذا يتضح لنا أن شخصية ميلود منذ الصغر جمعت بينه وبين صديقيه عباس بادي وإدريس طالبي علاقة صداقة فيقول الروائي:" حفظ ميلود وعباس وإدريس بعض سور القرآن في الكتاب نفسه، والتحقوا بالمدارس نفسها، اقتسموا الحلو والمر منذ الصغر، وكانت صداقتهم تثير الإعجاب والحسد".([[139]](#footnote-139)) وفي نفس السياق ذكر هؤلاء الأصدقاء ومعهم "زهرة مصباح" فيقول:" اجتمع شمل ميلود صبري وزهرة مصباح وعباس بادي وإدريس طالبي قبل شهر على الاستفتاء من أجل الاستقلال في مخبئهم القديم في المدينة الجديدة... كان لقاؤهم مفعما بالحماس والتفاؤل بالمستقبل. فرحوا كثيرا لنجاة إدريس من المقصلة...، قضوا ليلتهم ساهرين حتى الفجر وحكت زهرة مغامرتها في الجبال."([[140]](#footnote-140)) فقد كان هؤلاء الأصدقاء بمثابة الجسد الواحد الذي لا يمكن فصله عن أعضائه فكل واحد فيهم يكمل الآخر كما كانت تجمع بينهم علاقة تعايش وذلك من خلال الشراكة التي تجمع بينهم ومساندتهم لبعضهم البعض.

وقد برزت أيضا علاقة أخوة أبوة بين "ميلود صبري" و "بدرو بوزار" وهذا ما ورد في الرواية:"لم يكن من الصعب بتاتا فتح شهية بدروب وزار للكلام، فقد شرع في سرد قصة طويلة حول علاقته المتميزة بالمرحوم... أكد أنه تعرف عليه في منتصف الثمانينيات، ولم يفترقا بعدها أبدا، إنه في مقام والده أو أكثر".([[141]](#footnote-141)) فميلود كان يمثل لبدرو السند الحقيقي الذي يمكن أن يقف معه في أصعب ظروفه ويجده بجانبه متى احتاج إليه.

كما نجد أيضا علاقة صراع وكره وعداوة جمعت بين:" ميلود صبري " ورشيد قادري"، فكان هذا الأخير يحقد على ميلود ويكن له العداوة لأنه فرق بينه وبين حبيبته سعاد، حيث قام ميلود بإرسال شخص يدعى رضوان وأمره بالتخلص منهما وفي النهاية ماتت سعاد وبقي رشيد بعدها حزينا ويتألم لفراقها والشاهد في الرواية:" كان رشيد وسعاد في الشقة نفسها عندما أطلق النار عليهما فقتلت سعاد على الفور وجرح رشيد..."،([[142]](#footnote-142)) ونجد أيضا : " بكى رشيد بحرقة: على حبيبته سعاد التي لم يشبع من حبها".([[143]](#footnote-143))

فهنا وحسب ما درسناه حول الشخصية يمكن لنا اعتبارها مكونا رئيسيا يقوم عليه العمل السردي بصفة عامة والعمل الروائي بصفة خاصة ، كونها تعدّ محركا أساسيا في بناء الأحداث وتناميها، ولا شك أن للشخصية الروائية تأثير على بقية الشخصيات الأخرى وذلك من خلال العلاقات التي تربط بينهم وتحدد طبيعتهم في الرواية.

**خاتـــــمة**

خاتمة:

في ختام هذا العمل المتواضع الذي قمنا بإنجازه والذي اقتضى منا استنتاج ما توصلنا إليه في هذا البحث من نتائج والتي يمكن حصرها فيما يلي:

1. لقيت الشخصية اهتمام كبير من طرف النقاد الغرب والعرب ،فكان كل واحد فيهم يعرفها حسب مفهومه ووجهة نظره مما أدى الى التعدد في المفاهيم وعدم الوصول الى مفهوم واحد يفصله عن بقية المفاهيم الأخرى.
2. ركزت رواية" طير الليل" على الشخصية الرئيسية (ميلود صبري)،وسلطت عليه الضوء من بداية الرواية إلى نهايتها ،فهو بمثابة محرك أساسي لأحداثها وذلك من خلال ارتباطه بشخصيات أخرى مهمة وتقابلها في الجهة الأخرى الشخصيات المساعدة لها فهي تقوم بمساندتها لإتمام الدور وجعله عنصرا فعالا في بناء الرواية .
3. إن الاختلاف والتعدد للشخصيات في رواية طير الليل ،شخصيات رئيسية وثانوية أدى إلى التنوع في الأبعاد والتي تمثلت في البعد الفيزيولوجي الذي يقوم بوصف الشكل الخارجي للشخصية الرئيسية، والبعد الاجتماعي يدرس الحالة الاجتماعية لها، والبعد النفسي يهتم بوصف الحالة السيكولوجية للشخصية وكل ما له علاقة بنفسيتها وكيانها.
4. كان للمكان اثر كبير على الشخصيات في الرواية ،لأنه يؤثر عليها وتؤثر عليه ،فالمكان هو ذلك الإطار والحيز الذي تتحرك فيه تلك الشخصيات وتتحرك بحرية من المكان المغلق إلى المفتوح ،لذلك نجد الرواية حافلة بالأمكنة وكان أهم مكان صور لنا عمارة لخوص من خلاله أحداث الرواية هي مدينة وهران وضواحيها،فهذا المكان يشهدنا على كل الوقائع الرئيسية إبتداءا من مشهد جريمة قتل البطل ميلود صبري وصولا إلى حل لغز تلك الجريمة ومعرفة الواشي.
5. إن الزمن يؤثر على الشخصية لأن الشخصية لها ماضي تتذكره، وحاضر تستقر وتعيش فيه ومستقبل تتمناه وتستشرفه، وهذا يكون بفضل تقنيات وهما الاستذكار والاستباق أي الاستشراف ، فكان لهذين التقنيتين حضور في الرواية لأن شخصية البطل له ذكريات يسترجعها وأمنيات وأحلام يتمنى تحقيقها في المستقبل.
6. تعتبر رواية " طير الليل" من الروايات الجزائرية الجديدة حيث تطرقت الرواية إلى تحليل تاريخ الجزائر الحديثة عبر حقب زمنية متتالية وذلك منذ 1958 غلى غاية 2018، حيث يتداخل فيها الحاضر مع الماضي وتكون البداية هي النهاية والعكس صحيح، كما لمست أيضا قضايا جانبية أخرى في المجتمع الجزائري فنجد الكاتب يستدرجنا إلى الحياة الخفية لعصابات المال والسياسة ويلامس مواضيع عديدة كالحب والحقد، والخيانة ومن ثم يصل إلى حل خيوط الجريمة وفك شفراتها.
7. تعدد الشخصيات في الرواية أدى إلى تشكل علاقات كثيرة ، ولا شك أن جل الشخصيات التي ذكرت في الرواية ارتبطت بشخصية البطل (الرئيسية ميلود صبري)، وكانت تلك العلاقات مختلفة من شخصية لأخرى فتارة تكون بينهما علاقة تعايش وحب وصداقة وتارة أخرى تجمع بينهما علاقة كره وصراع وعداوة.
8. إن اللغة التي اعتمدها الروائي والكاتب عمارة لخوص في رواية" طير الليل" هي لغة واضحة جدا كثيفة الدلالات والمعاني وبعيدة كل البعد عن التعقيد والغموض، فألفاظها جاءت سهلة ولا تحتاج إلى تكليف القارئ وإنما قدمها له في صورة بسيطة.
9. وفي الاخير نقول أن هذه الدراسة أو البحث ما هو الا محاولة واجتهاد للتركيز على ما يحتويه نص رواية طير الليل من خصائص وتقنيات فنية بادرت في تشكيل الشخصية في الرواية فنحمد الله على نعمته ونسأله التوفيق والسداد.

**الملاحق**

**الملحق الأول:**

**التعريف بالروائي "عمارة لخوص":**

هو كاتب وروائي جزائري من مواليد 1970 بالجزائر العاصمة، يكتب باللغتين العربية والإيطالية، تخرج من معهد الفلسفة في جامعة الجزائر عام 1994، أقام في إيطاليا 18 عاما، حصل على دكتوراه في الأنثروبولوجيا من جامعة روما. ويقيم حاليا في نيويورك عام 2014.

1. **صدر له مجموعة من المؤلفات الروائية نذكر منها:**

" البق والقرصان" رواية بالعربية والإيطالية عام1999، ورواية" كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" عام2003. أعاد الكاتب كتابتها بالإيطالية بعنوان" صدام الحضارات حول مصعد في ساحة فيتوريو" عام2006، ورجمت إلى ثماني لغات، هي الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والهولندية واليابانية والدنماركية والأمازيغية، وحازت على جائزة فلايانو الأدبية الدولية ، وجائزة راكلماري ليوناردو شاشه عام2006، فضلا عن جائزة المكتبيين الجزائريين عام2008، كما صدر له أيضا رواية" القاهرة الصغيرة" بالعربية والإيطالية عام2010، ورواية "فتنة الخنزير الصغير في سان سالفاريو كتبها بالايطالية عام 2012 وترجمت إلى الفرنسية والإنجليزية، بالإضافة إلى هذا نجد رواية" طير الليل" والتي كتبها عام 2019.

**الملحق الثاني**:

**ملخص الرواية:**

رصدت رواية طير الليل أحداث واقعية وبالذات في مدينة وهران منذ عام 1958 إلى غاية 2018، صبيحة عيد الاستقلال عثر على مجاهد سابق في ثورة التحرير مذبوحا في سانت هوبير مذبوحا في فيلا الخليلات، وكان اسمه ميلود صبري ومن ثم بدأت التحقيقات والتحريات حول مقتل هذا المجاهد وكان صاحب التحقيق قائد وحدة مكافحة الإرهاب العقيد كريم سلطانيي، حيث وقف هذا الأخير " وجها لوجه أمام الجثة كان القتيل عاريا ، مقيد اليدين والقدمين وسط خليط من الدم والبول والبراز. اقترب أكثر فرأى أرنبة الأنف على الصدر وعلامات الذبح من الوريد إلى الوريد، فبعد وقوع هذا الحدث الشنيع راح العقيد يجمع المعلومات والحقائق التي تخص قضية الجريمة، وذلك من خلال اتصاله بمساعديه سمير زيان ومليكة دراجي ، فمليكة كان لها معلومات حول ميلود صبري أو طير الليل وقالت أن الضحية كان لديه دور هام خلال الثورة التحريرية وكان ضمن مجموعة فدائية تتكون من زهرة مصباح التي صارت زوجته بعد الاستقلال والمحامي إدريس طالبي والأخير هو عباس بادي ارتبطت هذه الشخصيات مع بعضها البعض وصارت بينهما صداقة ومحبة منذ الصغر وحتى الكبر، فكان انضمامهم إلى الخلية الفدائية يبرز المجهودات التي كانوا يقومون بها من أجل الدفاع عن الوطن وحماية الأطفال والفدائيين من التعذيب بشتى أنواعه، وقد كان لميلود ذكاء وشجاعة عظيمة تميز بها عن أصدقائه الثلاثة وبالرغم من هذا وما كان يقدمه من إصلاحات ومساعدات للخلية الفدائية وتعاونه مع أصدقائه إلا أنه كان يشكل خطرا عليهم جميعا فأصدقائه(زهرة، إدريس، عباس)كان يقوم بتهديدهم بواسطة البطاقات ولكن بطريقة سرية وحتى لا يفضح أمره أمامهم، ومن ثم تتالت الأحداث وتسلسلت في جو مليء بالقسوة والحزن حيث أخذ بنا الروائي إلى قصة حب حزينة بين زهرة مصباح وعباس بادي انتهت بالفراق وإلغاء حفل الزواج وهذا جرى بعدما التصقت به تهمة الخيانة مفادها انه هو الذي خان مسؤولهم سي يزيد، وانتقاما للثأر ذاق عباس على أيدي رجال سي عمر ابن عم سي يزيد أبشع أساليب التعذيب والظلم، وفجأة اختفى عباس عن أنضار أصدقائه وتزوجت حبيبته زهرة من بعده بصديقه ميلود وأنجبت منه بنتين الأولى اسمها سامية والثانية هي سعاد. وبعدها واصل لروائي في بناء أحداث الرواية من جديد حيث استدرجنا هذه المرة إلى الحياة الخفية لعصابات المال والسياسة في الجزائر بداية من استقلال البلاد واندلاع الثورة التحريرية وتولي أحمد بن بلة الرئاسة وانقلاب العقيد بومدين عليه مرورا بثورات الربيع العربي وقضية الكوكايين الشهيرة التي أحدثت زلزالا في وهران، وكان انقلاب العقيد هواري بومدين على أحمد بن بلة فكرة خطط لها ميلود ورجح لها، بينما صديقه إدريس كان معارضا لهذا النظام( نظام العقيد هواري بومدين) فقرر إدريس مناهضة بومدين لكنه لم ينجح وكشف من طرف الأجهزة الأمنية فذاق العذاب وأقصى أنواع الظلم والعنف على يد المجاهدين الجزائريين واعتقلوه في السجن، إلى أن جاء ذلك اليوم الذي الخرج فيه إدريس من ذلك المكان الخانق، فحملت زوجته فريدة أخت زوجة صديقه ميلود ، وأنجبت طفلا سمته نبيل، ولم تكتمل فرحة إدريس في غياب صديقه عباس بادي إذ راح يبحث عنه في كل مكان وكانت المفاجئة حين رآه في تشييع جنازة أمه، فبعد أخذ ورد بين عباس وإدريس عرف هذا الأخير أن صديقه بريء ولا يزال يبحث عمن خانه ولما اطمأن إدريس على صديقه عاد إلى بيته وللحظات معدودة جاءه اتصال ينبئه بخبر موت زوجته فريدة غرقا، فأثارت الشكوك ظنه وراح يبحث عن الحقيقة، وعندما مرّ على وفاة فريدة عشر سنوات قرر إدريس الزواج مرّة ثانية فتزوج أستاذة في التعليم المتوسط لكن لم يسعفه الحظ في الإنجاب وأخبره الطبيب بأنه عقيم وهذا بسبب تلف في خصيتيه، أين تساءل إدريس فنبيل ابن من إذن؟ وأخذ يحقق في الأمر بنفسه. وسرعان ما تتغير أحداث الرواية حيث نجد قصة حب أخرى حملت كل معاني الحب والإخلاص و الوفاء، وقد حمل لواء هذه القصة رشيد قادري وسعاد صبري، فجاءت شخصية رشيد عدوانية لوالد حبيبته لأنه كان معروفا ببراعته في الرسم الكاريكاتوري إذ رسم ميلود في صورة كاريكاتورية تهدد سمعته لأنه وقف في وجهه هو وسعاد وفرق بينهما وذلك عندما أنهى حياة ابنته سعاد إلى الأبد، ومن هنا نجد الروائي يعود بنا إلى مسألة التحقيق فالعقيد كريم سلطاني لا يزال يحقق في الجريمة فكان خوفه من عودة سنوات التسعينيات أو سنوات الإرهاب، حيث العقيد ربط قتل ميلود صبري بتصفية لحساب قديم لكن الأمر كان غير ذلك، فما كان عليه هو جمع المعلومات بنفسه من كل شخص تربطه قرابة أو شراكة مع ميلود فبدأ بزوجته زهرة مصباح وسمع منها ما أراده، كما سمع من بدرو الذي كان لديه صلة قوية مع طير الليل، ثم تحدث مع صهره الآخر يوسف مصباح واتضح أن بينهما شراكة قوية إضافة إلى أنه حصل على معلومات من رشيد وإدريس طالبي، ومن ثم نجد أن وقائع الرواية تغيرت وبدت تتفكك شفرة الأحداث وينحل لغز الجريمة في ظروف غامضة بعض الشيء حيث اتصال أميرة سكرتيرة بدرو بالعقيد وإخباره بمكان بدرو غير تفكيره وراح يفكر في بدرو الذي قد يحل به خيوط الجريمة " ذبح وقتل ميلود صبري" لكن حدث ما لم يكن في الحسبان، بدرو مات مسموما وبعد تحقيق العقيد حول مسألة موته توصل إلى فكرة توحي أن الشخص الذي قتل بدرو قد يكون هو الشخص نفسه الذي قتل ميلود صبري لأنهما قتلا في يوم واحد، وللتوه سمع العقيد وقوع جريمة أخرى تعلقت بيوسف مصباح رجل الأمن على يد ابن أخته نبيل طالبي، انتقاما لأمه التي قتلها خاله وزوج خالته ميلود، ومن خلال مجريات الرواية نجد الروائي يغير لنا في سرد الحدث الذي تعلق بشخصية الرواية فيذكر أفعالها وأقوالها وصفاتها وكل ما يحدث لها كما أنه غير في الأزمنة والأمكنة فهو ينتقل بالشخصيات من مكان لآخر وهذا يكون من الماضي إلى الحاضر من بداية مسار الرواية إلى نهايتها. ومن زاوية أخرى يقوم بتسليط الضوء على الشخصية الرئيسية" ميلود صبري" فهذه الشخصية حركت أحداث الرواية لكنها بدت تظهر في صورة معاكسة حيث ينعكس باطن تلك الشخصية لعباس وإدريس وزوجته زهرة ، فبعدما كان يمثل لهم رمز للصداقة والحب والوفاء أصبح لهم بمثابة ذئب مخادع في صورة بشر ، واكتشفت حقيقته من طرف زهرة عبر فك شفرة خزينته فحصلت عندها على كنز ثمين بالمعلومات والحقائق التي كانت تسعى في الوصول إليها، فشاركت صديقها إدريس وحبيبها السابق عباس تلك الحقائق فأول حقيقة وقعت على بصرها أن ميلود خانها مع أختها فريدة ونبيل هو من صلب زوجها وأن ابنتها سعاد هو الذي كان سببا في قتلها ومن ثم تناولت خنجره بعد تعاونها مع أميرة دربال للتخطيط لهذه الجريمة فقامت زهرة بقتل ميلود وتخلصت منه بطريقة بشعة وجعلته عبرة لغيره.

**قائمة المصادر والمراجع**

**قائمة المصادر والمراجع:**

**المصادر:**

* القرآن الكريم برواية ورش
* عمارة لخوص، طير الليل، ط1، منشورات المتوسط، الجزائر، 2019.

**المراجع:**

1. جرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، 1997.
2. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ( الفضاء، الزمن ، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي النشر والتوزيع ، الدار البيضاء، 1990.
3. حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية الفلسطينية النسائية، دار أغاريت، فلسطين، 2007.
4. حميد الحميداني ، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي ،ط1، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بيروت، 1991.
5. سعيد بن كراد سيمولوجية الشخصيات الروائية، رواية شراع العاصفة لحنامينة نموذجا، ط1، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2003.
6. سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة ، ط1، الدار التونسية للنشر، الجزائر، (د ت).
7. سمير روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا، مقاربات نقدية، (د ط) ، اتحاد كتاب العرب، 2003.
8. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ط1، منشورات إتحاد كتاب العرب، الجزائر، 2018.
9. شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010.
10. صلاح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009.
11. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي،ط4، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2008.
12. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، (د ط) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1999.
13. عبد الوهاب الرفيق، في السرد دراسة تطبيقية ،( د ط)، دار محمد علي الحامي، تونس،1998.
14. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ط1، دار الكلام للطباعة والنشر، الرباط 1990.
15. حسني محمود وآخرون ، فنون النثر العربي الحديث،ط1،منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان ،الأردن ،1995.
16. مجموعة من الباحثين، نظرية المنهج الشكلي، (نصوص الشكلانيين الروس)، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية للطباعة والنشر، بيروت،1982.
17. محمد السويتي، النقد البنيوي والنص الروائي، (د ط) ، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، 1991.
18. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010.
19. محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث، مصر للطباعة والنشر، القاهرة،1997.
20. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004.
21. موسى ربابعة، جماليا الأسلوب والتلقي، دراسة تطبيقية، ط1، دار حرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن،2008.
22. ويليك ووارين، نظرية الأدب، (د ط)، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، دمشق، سوريا، 1972.

**المعاجم:**

1. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ط1، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر، صفاقس، 1988
2. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجلد 1، مطبعة مصر، القاهرة، 1960.
3. إن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، لينان، 1935، مجلد8، مادة (شخص).
4. الفيروز الأبادي ، القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999.

**المراجع المترجمة:**

1. تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، ط1، منشورات الاختلاف، 2005.

**المجلات:**

* جميلة قيمون، الشخصية في القصة مجلات العلوم الإنسانية العدد 13جوان، 2000.

**فهرس الموضوعات**

**فهرس الموضوعات:**

شكر وعرفان

مقدمة........................................................................ـأ

**مدخل نظري: مفاهيم عامة حول الشخصية**

أولا: مفهوم الشخصية..............................................................04

1. لغة ......................................................................04
2. اصطلاحا.................................................................05

ثانيا: الشخصية عند نقاد الغرب والعرب............................................07

1. الشخصية في النقد الغربي.................................................07
2. الشخصية في النقد العربي.................................................12

ثالثا: أبعاد الشخصية .............................................................14

1. البعد الجسمي.............................................................14
2. البعد الاجتماعي...........................................................16
3. البعد النفسي...............................................................16

**الفصل الأول: الشخصيات وأبعادها في رواية طير الليل**

أولا: الشخصيات الرئيسية والثانوية..................................................20

1. الشخصيات الرئيسية.......................................................20
2. الشخصيات الثانوية........................................................21

ثانيا: أبعاد الشخصيات الرئيسية....................................................27

1. البعد الجسمي..........................................................27
2. البعد الاجتماعي.........................................................31
3. البعد النفسي.............................................................29

**الفصل الثاني: الشخصية والعلاقات: المكان، الزمن، والشخصيات الأخرى** ……………………………………………………………………….......35

1. الشخصية وعلاقاتها بالمكان...............................................35
2. الشخصية وعلاقتها بالزمن.................................................45
3. الشخصية الرئيسية وعلاقتها بالشخصيات الأخرى............................51

د\_خاتمة.....................................................................55

ه\_الملاحق..................................................................58 و-قائمة المصادر والمراجع....................................................63

ز\_ فهرس الموضوعات.......................................................66

1. - إبن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1935، مجلد 8، مادة(شخص)، ص36. [↑](#footnote-ref-1)
2. - المرجع نفسه، ص36. [↑](#footnote-ref-2)
3. - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ج1، مطبعة مصر، القاهرة، 1960، ص474. [↑](#footnote-ref-3)
4. - سورة إبراهيم: الآية42. [↑](#footnote-ref-4)
5. - إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ط1، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر، صفاقس، 1988، ص 210. [↑](#footnote-ref-5)
6. - الفيروز الأبادي ، القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999، ص469. [↑](#footnote-ref-6)
7. - حسني محمود وآخرون ، فنون النثر العربي الحديث،ط1،منشورات جامعة القدس المفتوحة ،عمان ،الأردن ،1995، ص30. [↑](#footnote-ref-7)
8. - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1997، ص 526. [↑](#footnote-ref-8)
9. - عبد الوهاب الرفيق، في السرد، دراسات تطبيقية،(د ط)، دار محمد علي الحامي، تونس،1998، ص114. [↑](#footnote-ref-9)
10. - حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، 1991، ص51. [↑](#footnote-ref-10)
11. - جميلة قيمون، الشخصية في القصة، مجلات العلوم الإنسانية، العدد13 جوان، 2000،ص196. [↑](#footnote-ref-11)
12. - تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، ط1، منشورات الإختلاف، 2005، ص 74. [↑](#footnote-ref-12)
13. -حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، دار البيضاء، 1990،ص207. [↑](#footnote-ref-13)
14. -مجموعة من الباحثين: نظرية المنهج الشكلي،(نصوص الشكلانيين الروس)، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1982، ص205. [↑](#footnote-ref-14)
15. - حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص24. [↑](#footnote-ref-15)
16. - سعيد بن كراد، سيميولوجية الشخصيات الروائية، رواية الشراع العاصفة لحنامينة نموذجا، ط1، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2003،ص22-23. [↑](#footnote-ref-16)
17. - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص207. [↑](#footnote-ref-17)
18. - المرجع نفسه، ص219. [↑](#footnote-ref-18)
19. - سعيد بن كراد، سيميولوجية الشخصيات الروائية،(رواية الشراع والعاصفة لحنامينة نموذجا)، ص92. [↑](#footnote-ref-19)
20. - المرجع السابق، ص92-93. [↑](#footnote-ref-20)
21. - فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ط1، دار الكلام للطباعة والنشر، الرباط، 1990، ص17. [↑](#footnote-ref-21)
22. -المرجع نفسه، ص110. [↑](#footnote-ref-22)
23. - فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر سعيد بن كراد، ص110. [↑](#footnote-ref-23)
24. - فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر سعيد بن كراد، ص110 [↑](#footnote-ref-24)
25. - المرجع نفسه، ص110-111. [↑](#footnote-ref-25)
26. - المرجع نفسه، ص110-111. [↑](#footnote-ref-26)
27. - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، (د ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص75. [↑](#footnote-ref-27)
28. - المرجع نفسه، ص76. [↑](#footnote-ref-28)
29. -حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص20. [↑](#footnote-ref-29)
30. - محمد السويتي، النقد البنيوي والنص الروائي، (د ط)، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، 1991، ص70. [↑](#footnote-ref-30)
31. - شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ط1، منشورات اتحاد كتاب العرب، الجزائر، 2018، ص35. [↑](#footnote-ref-31)
32. - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010، ص40. [↑](#footnote-ref-32)
33. - المرجع نفسه، ص42. [↑](#footnote-ref-33)
34. - شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35. [↑](#footnote-ref-34)
35. - عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2008،ص 133. [↑](#footnote-ref-35)
36. - المرجع السابق ، ص133. [↑](#footnote-ref-36)
37. - صلاح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2009، ص213. [↑](#footnote-ref-37)
38. - المرجع السابق ، ص213-214-215. [↑](#footnote-ref-38)
39. - شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35. [↑](#footnote-ref-39)
40. - عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص135. [↑](#footnote-ref-40)
41. - المرجع السابق، ص135. [↑](#footnote-ref-41)
42. - عمارة لخوص، طير الليل، ط1، منشورات المتوسط، الجزائر،2019، ص142. [↑](#footnote-ref-42)
43. - المصدر نفسه، ص148- 149. [↑](#footnote-ref-43)
44. - المصدر نفسه، ص210. [↑](#footnote-ref-44)
45. - المصدر نفسه، ص238. [↑](#footnote-ref-45)
46. -عمارة لخوص، طير الليل، ص 155. [↑](#footnote-ref-46)
47. - المصدر نفسه، ص 20 [↑](#footnote-ref-47)
48. - عمارة لخوص،طير الليل، ص160. [↑](#footnote-ref-48)
49. - المصدر نفسه، ص 132. [↑](#footnote-ref-49)
50. - عمارة لخوص،طير الليل، ص154. [↑](#footnote-ref-50)
51. - المصدر نفسه، ص212. [↑](#footnote-ref-51)
52. - المصدر نفسه، ص97. [↑](#footnote-ref-52)
53. - عمارة لخوص،طير الليل، ص272. [↑](#footnote-ref-53)
54. - المصدر نفسه، ص 272. [↑](#footnote-ref-54)
55. - المصدر نفسه، ص58. [↑](#footnote-ref-55)
56. - عمارة لخوص ،طير الليل، ص83. [↑](#footnote-ref-56)
57. - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم) ، ص56. [↑](#footnote-ref-57)
58. -عمارة لخوص، طير الليل، ص12. [↑](#footnote-ref-58)
59. - المصدر نفسه، ص11-12. [↑](#footnote-ref-59)
60. - المصدر نفسه، ص36. [↑](#footnote-ref-60)
61. -عمارة لخوص،طير الليل، ص37 [↑](#footnote-ref-61)
62. - المصدر نفسه، ص105. [↑](#footnote-ref-62)
63. - المصدر نفسه، ص42. [↑](#footnote-ref-63)
64. - المصدر نفسه، ص65. [↑](#footnote-ref-64)
65. - المصدر نفسه، ص119. [↑](#footnote-ref-65)
66. - المصدر نفسه، ص20-21. [↑](#footnote-ref-66)
67. - المصدر نفسه، ص 28. [↑](#footnote-ref-67)
68. - عمارة لخوص، طير الليل، ص28-29. [↑](#footnote-ref-68)
69. - المصدر نفسه،ص37. [↑](#footnote-ref-69)
70. - المصدر نفسه،ص35. [↑](#footnote-ref-70)
71. - المصدر نفسه،ص32. [↑](#footnote-ref-71)
72. - المصدر نفسه،ص39. [↑](#footnote-ref-72)
73. - عمارة لخوص ،طير الليل،ص46. [↑](#footnote-ref-73)
74. - المصدر نفسه، ص120. [↑](#footnote-ref-74)
75. - المصدر نفسه،ص45-46. [↑](#footnote-ref-75)
76. - المصدر نفسه،ص121. [↑](#footnote-ref-76)
77. - المصدر نفسه،ص23. [↑](#footnote-ref-77)
78. - عمارة لخوص،طير الليل،ص22. [↑](#footnote-ref-78)
79. -المصدر نفسه، ص28 [↑](#footnote-ref-79)
80. - المصدر نفسه ،ص29. [↑](#footnote-ref-80)
81. - المصدر نفسه،ص34. [↑](#footnote-ref-81)
82. - المصدر نفسه،ص34. [↑](#footnote-ref-82)
83. - المصدر نفسه،ص35. [↑](#footnote-ref-83)
84. - المصدر نفسه،ص35. [↑](#footnote-ref-84)
85. - عمارة لخوص،طير الليل،ص36. [↑](#footnote-ref-85)
86. -المصدر نفسه ،ص 39. [↑](#footnote-ref-86)
87. - المصدر نفسه،ص39. [↑](#footnote-ref-87)
88. - المصدر نفسه،ص38. [↑](#footnote-ref-88)
89. -المصدر نفسه،ص34. [↑](#footnote-ref-89)
90. - المصدر نفسه،ص45. [↑](#footnote-ref-90)
91. - المصدر نفسه،ص45. [↑](#footnote-ref-91)
92. - عمارة لخوص،طير الليل،ص48. [↑](#footnote-ref-92)
93. -المصدر نفسه ، ص137. [↑](#footnote-ref-93)
94. - المصدر نفسه،ص138. [↑](#footnote-ref-94)
95. -المصدر نفسه،ص28. [↑](#footnote-ref-95)
96. - عمارة لخوص ،طير الليل ،ص29. [↑](#footnote-ref-96)
97. - سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ط1، الدار التونسية للنشر، الجزائر، ص64-65. [↑](#footnote-ref-97)
98. - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص32. [↑](#footnote-ref-98)
99. - حفيظة أحمد ، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، دار أوغاريت، فلسطين، 2007، ص134. [↑](#footnote-ref-99)
100. - موسى ربابعة، جماليات الأسلوب والتلقي( دراسة تطبيقية)، ط1، دار حرير للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،2008،ص 74. [↑](#footnote-ref-100)
101. - عمارة لخوص، طير الليل، ص282-283. [↑](#footnote-ref-101)
102. - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص55. [↑](#footnote-ref-102)
103. - عمارة لخوص ،طير الليل ، ص39-40. [↑](#footnote-ref-103)
104. - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص43. [↑](#footnote-ref-104)
105. - ويليك ووارين، نظرية الأدب، (د ط)، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، دمشق سوريا، 1972، ص43. [↑](#footnote-ref-105)
106. - عمارة لخوص، طير الليل، ص175. [↑](#footnote-ref-106)
107. - عمارة لخوص ،طير الليل، ص142-143. [↑](#footnote-ref-107)
108. - الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010،ص17. [↑](#footnote-ref-108)
109. - عمارة لخوص، طير الليل، ص227. [↑](#footnote-ref-109)
110. - حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص166. [↑](#footnote-ref-110)
111. - عمارة لخوص، طير الليل، ص21-22. [↑](#footnote-ref-111)
112. - المرجع السابق، ص81-82. [↑](#footnote-ref-112)
113. - المرجع نفسه، ص101. [↑](#footnote-ref-113)
114. - عمارة لخوص، طير الليل، ص33-34. [↑](#footnote-ref-114)
115. -عمارة لخوص، طير الليل ، ص181-182. [↑](#footnote-ref-115)
116. - عمارة لخوص، طير الليل، ص169. [↑](#footnote-ref-116)
117. - عمارة لخوص، طير الليل، ص173-174. [↑](#footnote-ref-117)
118. - مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، 149. [↑](#footnote-ref-118)
119. - سيزا قاسم، بناء الرواية، ص58. [↑](#footnote-ref-119)
120. - عمارة لخوص، طير الليل، ص33. [↑](#footnote-ref-120)
121. - المصدر نفسه، ص34. [↑](#footnote-ref-121)
122. - سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا مقاربات نقدية، (د ط)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2003، ص121. [↑](#footnote-ref-122)
123. - عمارة لخوص، طير الليل، ص97. [↑](#footnote-ref-123)
124. - المصدر نفسه، ص117. [↑](#footnote-ref-124)
125. - حسسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص156. [↑](#footnote-ref-125)
126. - جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، (د ب)،1997، ص119. [↑](#footnote-ref-126)
127. - المرجع السابق، ص78. [↑](#footnote-ref-127)
128. - عمارة لخوص، طير الليل ، ص241. [↑](#footnote-ref-128)
129. - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ، ص175. [↑](#footnote-ref-129)
130. - عمارة لخوص، طير الليل، ص34. [↑](#footnote-ref-130)
131. -عمارة لخوص ،طير الليل ، ص36. [↑](#footnote-ref-131)
132. - جرار جنيت، خطاب الحكاية ، ص129. [↑](#footnote-ref-132)
133. - عمارة لخوص، طير الليل ،ص 39 [↑](#footnote-ref-133)
134. - المصدر نفسه، ص40. [↑](#footnote-ref-134)
135. - المصدر نفسه، ص 40. [↑](#footnote-ref-135)
136. - المصدر نفسه، ص40. [↑](#footnote-ref-136)
137. - عمارة لخوص، طير الليل ،ص40. [↑](#footnote-ref-137)
138. - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، ص63. [↑](#footnote-ref-138)
139. - عمارة لخوص، طير الليل، ص42. [↑](#footnote-ref-139)
140. - المصدر نفسه، ص65. [↑](#footnote-ref-140)
141. - المصدر نفسه ، ص85. [↑](#footnote-ref-141)
142. - عمارة لخوص ،طير الليل، ص155. [↑](#footnote-ref-142)
143. - المصدر نفسه، ص227. [↑](#footnote-ref-143)